أَدَوَاتُ التَّنْبِيهِ وَأَسَالِيبُهُ فِي سُوْرَةِ اَلْمُلْكِ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دلالية

د/ سعاد بنت مصلح الردادي
جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

إنَّ المألوف في السَّمع يَمُرُّ دون أن يحرك في النفس ساكنًا، أو يوقظ في الفكر نائمًا، أو يُنَبَّه به غافلُ، فإذا طرق السَّمْع تنبيه تحرك الساكن، وتنبه الغافل، واستيقظ النائم، ومثل هذا يجري دائمًا في أساليب الكلام، وفي مختلف وسائل التنبيه(١).

يهدف هذا البحث:

١- بيان أهمية التنبيه وأدواته لدى علمائنا القدماء في التراث اللغوي العربي ولما يضم أسلوبه من أبعاد لغوية ودلالية عميقة، كما يهدف إلى إيضاح معالمه في سورة الملك.

٢- استجلاء الأساليب المتعددة والمتناثرة في كتب اللغة والتي تحمل معنى التنبيه وما ذكره اللغويون والبلاغيون في هذا المجال.

٣- إظهار أدوات التنبيه وأساليبه والكشف عنه في الجملة والخطاب في التعبير القرآني، والقيود الدلالية التي تضبطها هذه الأساليب وقرائن الأحوال المختلفة.

اعْتَمَدْتُ فِي هَذِهِ اَلدِّرَاسَةِ عَلَى **اَلْمَنْهَجِ اَلاسْتِقْرَائِي اَلتَّحْلِيْلِي**، مُسْتَعِيْنَةً بِكُلِّ مَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ آرَاءٍ وشَوَاهِدَ وَأَمْثِلَةٍ تَخْدُمُ مَوْضُوْعَ اَلدِّرَاسَةِ، دُوْنَ اَلاقْتِصَارِ عَلَى رَأْيِ عَالِمٍ دُوْنَ غَيْرِهِ، أَوْ مَدْرَسَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَأَهْدَفُ مِنْ ذَلِكَ تَقْدِيْمَ دِرَاسَةٍ لُغَوِيَّةٍ نَحْوِيَّةٍ شَامِلَةٍ حَوْلَ هَذَا اَلْمَوْضُوْعِ .ويأتي هذا البحث في مقدمة وتمهيدٍ وأربعة مباحث ذيلتها بالخاتمة.

وأهم نتائجها: التنبيه يُعدُّ من مُقتضيات الحال التي تُعنى بالعلاقات التي تنشأ بين اللُّغةِ والسِّياقِ والمتكلم والسامع والظروف المحيطة به، تعدَّدت الأساليب التي تحمل معنى التنبيه، ولم ينصْ عليها النُّحاةُ، تعدَّدت أساليب الاستفهام في سورة الملك، شكَّلت الأوامر الإلهية ملحمًا بارزًا ومُنبِّهًا في أواخر سورة الملك.

(١) ينظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، "معارج التفكر ودقائق التدبر"، ط١، دار القلم، دمشق، ج١، ص٢٠٦.

مُقَدِمَةُ :

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ، وَاهْتَدَى بِهُدَاهُ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ... أَمَّا بَعْـدُ:

فإنَّ الله ﷻ منَّ على هذه الأُمَّةِ، وأنعمَ عليها بإنزال القُرآنِ بلغتها، حيث يقول سبحانه وتعالى:﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[يوسف:٢]، ويقول سبحانه:﴿**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[طه:١١٣]،ويقول سبحانه وتعالى:﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [فصلت:٣]، ولقد تكفَّل المولى تبارك وتعالى بحفظه، إلى أنْ يرثَ الله الأرض ومَنْ عليها، فقال سبحانه:﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩]. وقد تعدَّدتْ وتنوَّعت الدِّراساتُ الأكاديمية التي اتَّخذت من النَّصِّ القرآني ميداناً لها، وبخاصَّةٍ في مجال اللُّغةِ، فهي دراساتٌ كثيرةٌ، وأبحاثٌ وفيرةٌ، وما زالت تنهلُ من مصدره، فهو الكتابُ الذي لا تنتهي عجائبُهُ.

وإنَّ المألوف في السَّمع يَمُرُّ دون أن يحرك في النفس ساكنًا، أو يوقظ في الفكر نائمًا، أو يُنَبِّه به غافلُ، فإذا طرق السَّمْع تنبيه تحرك الساكن، وتنبه الغافل، واستيقظ النائم، ومثل هذا يجري دائمًا في أساليب الكلام، وفي مختلف وسائل التنبيه[٢].وإنَّ من أساليب العرب أن يفتتحوا كلامهم بشيء من أدوات التنبيه مثل:(ألا) (أمَّا) إذ يستفتح بها الكلام، باستعمالها لغرض التنبيه؛ لأنها أكثر لفتًا للنظر، وإثارةً لانتباه السامع إلى ما يراد إلقاؤه إليه[٣].

- **أَهْدَافُ اَلْبَحْثِ:**

١ـ يهدف هذا البحث لبيان أهمية التنبيه وأدواته لدى علمائنا القدماء في التراث اللغوي العربي ولما يضم أسلوبه من أبعاد لغوية ودلالية عميقة، كما يهدف إلى إيضاح معالمه في سورة الملك.

٢ـ استجلاء الأساليب المتعددة والمتناثرة في كتب اللغة والتي تحمل معنى التنبيه وما ذكره اللغويون والبلاغيون في هذا المجال.

٣ـ إظهار أدوات التنبيه وأساليبه والكشف عنه في الجملة والخطاب في التعبير القرآني، والقيود الدلالية التي تضبطها هذه الأساليب وقرائن الأحوال المختلفة.

- **أَسْبَابُ البَحْثِ وَدَوَافِعُهُ:**

ـ لقد وقع اختياري على سورة الملك؛ لأنها مكية خطابها وموضوعها متعلق بمرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية، حيث الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وذكر الحجج العقلية وما تحمله في معانيها من الإنذار والتحذير والتبشير، وما تستوجبه هذه الموضوعات من أساليب متنوعه لتنبيه المخاطب، وإثارة انتباهه، وإيقاظه من غفلته وجهله وغروره؛ ليدرك ما يحيط به ويقف عليه لا سيما وأن المجتمع غارق في ظل عادات وتقاليد اجتماعية وثقافية ومعتقدات راسخة في نفوسهم مشحونة بالكفر وعبادة الأوثان.

ـ حاجة المتكلم ملحة وماسة؛ لاستعمال أدوات التنبيه، وأساليبه عند غفلة المخاطب، أو نسيانه، أو جهله، أو فتوره، وخموله حيث يستعين بها للفت الانتباه على استهلال خطابه، أو تمديده، أو حتى قطعه، أو استمرار تواصله مع المخاطب بدون انقطاع.

(٢) ينظر: الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، "معارج التفكر ودقائق التدبر"، ط١، دار القلم، دمشق، ج١، ص٢٠٦.

(٣) ينظر: الميداني، "معارج التفكر"، ج١، ص٢٠٦.

● منهج الدراسة:

اعْتَمَدْتُ فِي هَذِه اَلدِّرَاسَةِ عَلَى **اَلْمَنْهَجِ اَلاسْتِقْرَائِي اَلتَّحْلِيْلِي**، مُسْتَعِيْنَةً بِكُلِّ مَا تَيَسَّرَ لِي مِنْ آرَاءٍ وشَوَاهِدَ وَأَمْثِلَةٍ تَخْدُمُ مَوْضُوْعَ اَلدِّرَاسَةِ، دُوْنَ اَلاقْتِصَارِ عَلَى رَأْيِ عَالِمٍ دُوْنَ غَيْرِهِ، أَوْ مَدْرَسَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَأَهْدَفُ مِنْ ذَلِكَ تَقْدِيْمَ دِرَاسَةٍ لُغَوِيَّةٍ نَحْوِيَّةٍ شَامِلَةٍ حَوْلَ هَذَا اَلْمَوْضُوْعِ .ويأتي هذا البحث في مقدمة وتمهيدٍ وأربعة مباحث ذيلتها بالخاتمة التي لخصت فيها أهم نتائج الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيدٍ وأربعة مباحث، على النحو الآتي:

– **المقدمة:** اشتملت على أهداف البحث، وأسبابه، ومنهجه، وخطته.

– **التمهيد: مقدمات حول سورة الملك.**

– **المبحث الأول: التعريف بالتنبيه وأهميته وأدواته.**

المطلب الأول: التنبيه لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية التنبيه في التراث العربي.

– **المبحث الثاني: أَشْهَرُ أَدَوَاتِ اَلتَّنْبِيْهِ لَدَى اَلنُّحَاةِ (ألا، أما، ها).**

– **المبحث الثالث: أَسَالِيْبُ التَنبيهِ التي نصَّ النُّحَاةُ عليها.**

١ –أسلوب التحذير. ٢– أسلوب الإغراء.

٣– أسلوب النداء.

– **المبحث الرابع: أساليبُ أخرى تُفيدُ التَّنبيهَ.**

١ –أسلوب الالتفات. ٢– التنبيه بفعل الأمر. ٣– التنبيه بأسلوب الاستفهام.

٤– التنبيه بما له الصدارة في الكلام. ٥– التنبيه بالتقديم والتأخير. ٦– التنبيه بالتكرار.

٧– التنبيه بالقصر بـ (إنما). ٨– التنبيه بظاهرة القطع بالنعت. ٩– التنبيه بأسلوب التمييز.

– **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

● **اَلتَّمْهِيْدُ: مُقَدِّمَاتٌ حَوْلَ سُوْرَةِ اَلْمُلْكِ:**

سورة (الملك) مكية باتّفاق الجميع، عدد آياتها: ثلاثون آية[٤].

● **التَّسْمِيَةُ:**

سَمَّاها النبي ﷺ (تبارك الذي بيده الملك)، وسميت بـ(تبارك الملك)، و(المانعة)، و(المنجية)، والشائع في كتب السنة، وكتب التفسير، وكتب المصاحف تسمية هذه السورة بـ (سورة الملك)، وسميت بـ (الواقية)، و(المنَّاعة)، وبـ (المجادلة)؛ لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين. فهذه ثمانية أسماء سميت بها هذه السورة[٥].

● **مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اَلسُّوْرَةِ:**

١ – عن أبي هريرة قال: قال رسول الله :«**إنَّ سورةً من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له؛ تبارك الذي بيده الملك** »[٦]، وحسنه الألباني[٧].

٢ – وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه والضياء في المختارة عن أنس قال: قال رسول الله :«سورة من القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك»[٨]، وقال الهيثمي: رجاله رجال

(٤) ينظر: الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد،(١٤١٨هـ)، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، تحقيق: مُحَمَّد علي معوض، وعادل عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥،ص٤٥٥، والسيوطي، جلال الدين، "الدر المنثور "،دار الفكر، بيروت،ج٨،ص٢٣٠،وابن عاشور، مُحَمَّد طاهر،(١٩٨٤م)،"تفسير التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر،تونس، ج٢٩، ص٧.

(٥) ينظر: ابن عاشور،"التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٥، ٧.

(٦) ابن حنبل، أحمد،(١٩٩٩م)،"المسند"،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،ج١٣،ص٣٥٣، رقم ٧٩٧٥، والحاكم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله،"المستدرك على الصحيحين"، كتاب التفسير، وباب: تفسير سورة الملك، ج٢،ص٥٤٠، رقم ٣٨٣٨.

(٧) التبريزي، مُحَمَّد بن عبد الله (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، "مشكاة المصابيح"، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ج١،ص٤٨٧، رقم ٢١٥٣.

(٨) الطبراني،أبو القاسم سليمان،(١٤١٥هـ)،"المعجم الأوسط"، تحقيق: طارق عوض الله وزميله، دار الحرمين، القاهرة، جزء ٤، باب: من اسمه سليمان، ج٤،ص٧٦، رقم ٣٦٥٤.

الصحيح، وحسنه الألباني[٩].

٣ – وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة، عن النبي قال:«سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له تبارك الذي بيده الملك»[١٠].حسنه الألباني[١١].

٤ – وأخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال :«ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبرٌ، فإذا هو بإنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي فأخبره فقال رسول الله:«هي المانعةُ، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر»[١٢]، تحقيق الألباني: ضعيف، وإنما يصح منه قوله:"هي المانعة....."، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله:«سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر " ذكره الألباني في الصحيحة[١٣].وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند جيد عن ابن مسعود قال: كُنَّا نُسميها في عهد رسول الله المانعة، وإنَّها لفي كتاب الله سورة الملك، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب[١٤].

٥ – وأخرج الطبراني[١٥] والحاكم وصحَّحه، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال:«يؤتى الرجل في قبره، فيؤتى من قبل رجليه، فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، قد كان يقوم علينا بسورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان وعى في سورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك، فهي المانعة تمنع من عذاب القبر»[١٦].

٦ – عن عبد الله بن مسعود قال: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب، فجلسوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم إليه قد كان يقرأ سورة الملك، فجلسوا عند رجليه فقال: لا سبيل لكم إليه قد كان يقوم علينا بسورة الملك، فجلسوا عند بطنه فقال: لا سبيل لكم إنَّه قد وعي في سورة الملك، فسميت المانعة.[١٧]

٧ – حديث « كان لا ينام حتى يقرأ (ألم، تنزيل) السجدة و(تبارك الذي بيده الملك)»[١٨].

وصفوة القول أنها تشفع لصاحبها حتى يغفر له، وذلك يعنى أن أثرها متعدٍ عن مجرد المنع من التعذيب في القبر إلى الشفاعة–بإذن الله تعالى. وشفعت لرجل حتى غفر له وخاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي المانعة من عذاب القبر، ويمكن أن يضاف أن ذلك لمن كان يقرؤها ويقوم بها لدلالة باقي الأحاديث، مَنْ قرأها في ليله فقد أكثر وأطيب، وكان النبي لا ينام حتى يقرأها وسورة السجدة.

(٩) الألباني، محمد ناصر الدين،(١٤٠٥هـ)،"صحيح الجامع الصغير"، المكتب الإسلامي، بيروت،ج١،ص٦٨٠، رقم ٣٦٣٩.

(١٠) أبو داود،سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب شهر رمضان، باب: في عدد الآي، ج١،ص٥٢٩، رقم ١٤٠٢.

(١١) الألباني، محمد ناصر الدين،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"صحيح أبي داود"،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ج٥، ص١٤٤، رقم ١٢٦٥.

(١٢) الترمذي، محمد بن عيسى، "سنن الترمذي (الجامع الصحيح)"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة الملك، ج٥،ص١٦٤، رقم ٢٨٩٠.

(١٣) الألباني، محمد ناصر الدينصحيح الجامع الصغير وزياداته"،ج١،ص٦٨٠، رقم ٣٦٣٩.

(١٤) الطبراني،أبو القاسم سليمان،(١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،"المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، كتاب العين، باب: عبد الله بن مسعود، ج١٠،ص١٤٢، رقم ١٠٢٧٦.

(١٥) الطبراني، "المعجم الكبير"،كتاب العين، باب: عبد الله بن مسعود، ج٩،ص١٣١، رقم ٨٦٥٠.

(١٦) البيهقي، أبو بكر أحمد،(١٤١٠هـ)،"شعب الإيمان"، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، كتاب التاسع عشر في تعظيم القرآن، باب: تخصيص سورة الملك بالذكر، ج٢،ص٤٩٤، رقم ٢٥٠٩.

(١٧) الطبراني، "المعجم الكبير"،كتاب العين، باب: عبد الله بن مسعود، ج٩،ص١٣١، رقم ٨٦٦٩.

(١٨) البيهقي، "شعب الإيمان"، كتاب التاسع عشر في تعظيم القرآن، باب: ذكر سورة ألم، ج٢،ص٤٧٨، رقم ٢٤٥٥.

● **أغراض السورة:**

الأغراض التي في هذه السورة جارية على سنن الأغراض في السورة المكية. ومن هذه الأغراض[١٩]:

١. تعريف المؤمنين بعظمة الله ﷻ وتفرده بالملك الحق، والنظر إلى إتقان صنعه وإبداعه الدال على أحقية تفرده بالإلهية.

٢. التذكير بنظام الموت والحياة لتظهر أعمال العباد في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال.

٣. الانفراد بخلق العوالم العليا وما فيها من الإتقان والكمال والجمال تبعث إلى حركة التأمل والتدبر في هذا الصنع الفائق في الدقة والإبهار.

٤. التذكير بخلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته وتناسبه لحياة الناس وفيها سعيهم ورزقهم. والقدرة على إفساد هذا النظام باضطراب الأرض وإرسال الحاصب عليها والدعوة إلى الاتعاظ والإدكار.

٥. التنبيه والتذكير بالاعتبار بخلقة الطير، وبيان القدرة الإلهية بالبسط والقبض والإمساك.

٦. تحقير المشركين على اتخاذهم لعبادة الأصنام، فهي ليست قادرة على نصرتهم ورزقهم.

٧. التحذير والإنذار للمشركين على كفرهم بنعمة الله وبالبعث والنشور واستعجالهم موت النبي ﷺ، ووعيدهم بأن سيعلمون ضلالهم وغرورهم حين لا ينفعهم العلم والندم.

(١٩) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٧، ٩.

● **اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: اَلتَّعْرِيْفُ بِالتَّنْبِيْهِ وَأَهَمِيَّتُهُ وَأَدَوَاتُهُ.**

اَلْمَطْلَبُ اَلأَوَّلُ: اَلتَّنْبِيْهُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.

● **التَّنْبِيْهُ لُغَةً:**

مصدر الفعل (نبَّه)، وهو ثلاثي مزيدٌ بتضعيف العين. **والنَّبْهُ**:الانتباهُ من النوم، يقال: نَبْهتُهُ وأَنْبهْتُهُ[٢٠]. ونَبَهْتُه أنا: رفعتُه من الخمول، يقال: أَشِيعِوا بالكُنى فإنها مَنْبَهَةٌ[٢١]. قال أبو زيد: نَبِهْتُ للأمر أَنْبَهُ نَبْهًا فطِنْتُ، وهو الأمر تنساه ثم تَنْتَبهُ له. ونَبَّهَهُ من الغفلة فانْتَبَهَ وتَنَبَّهَ: أيقظه. وتَنَبَّه على الأمر: شَعَرَ به. وهذا الأمر مَنْبَهَةٌ على هذا أي: مُشْعِرٌ به، ومَنْبَهَةٌ له، أي: مشعر بقدره ومُعْلٍ له. ونَبَّهْتُهُ على الشيء: وَقَّفْتُهُ عليه فَتَنَبَّه هو عليه. وما نَبِه له نَبَهًا، أي: ما فطِنَ[٢٢].

● **التَّنْبِيْهُ اِصْطِلَاحًا:**

"هو إعلامُ ما في ضميرِ المتكلم للمخاطب"[٢٣]، ويقول السَّخاوي:".... وهذه الحروف إذا صُوِّت بها تنبه السامع فأقبل على مخاطبه وعلى ما يخاطبُه به بعدها من الكلام"[٢٤]. ويقول ابن يعيش:"تنبيه المخاطب للمُخْبَر أو المأمور"[٢٥].

(٢٠) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،"مجمل اللغة"، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٤، ص٨٥٣.

(٢١) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي،(١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)،"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة، بيروت، ج٢، ص١٦٤٣.

(٢٢) ابن منظور، أبو الفضل محمَّد بن المكرَّم،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،"لسان العرب"، دار الجيل، بيروت،ج١٣، ص٥٤٦.

(٢٣) الجرجاني،الشريف،(١٩٨٣م)، "التعريفات"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص٥٤.

(٢٤) السخاوي، علم الدين علي بن محمد،(د.ت)، "المفضل في شرح المفصل"، ط٢، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ص٢٤٩، وابن يعيش،أبو البقاء يعيش،(٢٠٠١م)،"شرح المفصل للزمخشري"، تقديم: إميل يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٥، ص٤٣.

(٢٥) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، "شرح المفصل للزمخشري"، تقديم:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ج٥،ص٤٣.

● **وفائدته:**

لا ريب في أنَّ حال السامع أو الملتقط أو المستقبِل أو المخاطَب لا تجري على وتِيرة واحدة إزاء تلقي الرسالة، فربما اعتراه ما يجعله لا يتلقاها كما ينبغي، كأن يكون نائماً مستثقلاً أو ساهياً أو متراخياً، أو مُعرِضاً، أو غافلاً، أو بعيداً أو غير هذا.ومن هنا يعمد المرسِل إلى ما من شأنه أن يجعل المخاطَب مُقبلاً متيقظاً، منتبهاً، ليكون التواصل على أتمّه ويحقق المرسلُ الغاية من الرسالة ويبلغ المراد.

وهذه الأمور الداعية إلى التنبه تندرج ضمن ما يُسمَّى بوظائف اللغة، وتتلخص فائدة التنبيه في تنبيه المخاطب لئلَّا يفوته المقصود بغفلته عنه(٢٦). ولتحريك النَّفس على طلبه بعينه(٢٧). ولتنبيه المخاطب على ما يُذكر بعدها خشية أن يفوته لغفلته شيءٌ منها(٢٨).ويقول آخر:"وضعت لتنبيه المخاطب على الكلام المقصود بعدها فيُؤتى بها؛ لأنَّهُ رُبَّما يكون غافلاً، فإذا سمعها تنبَّه لِمَا بعدها، إذ هو المقصودُ"(٢٩). والفعل الثلاثي المزيد نبَّه بتضعيف العين أثبت له الصرفيون معاني عديدة، أشهرها التكثير والمبالغة، فالتنبيه على وزن تفعيل، ويتضمَّن معنى التكثير والمبالغة التي تتساوق مع معنى سرعة استدعاء ذهن المخاطب، ورفع الغفلة عنه بقوة الدلالة على المعنى، قال ابن جني:"اعلم أنَّ هذا موضع لطيف، وقد نَبَّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته...، ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل: كسّر، وقطّع، وغلّق، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام...".(٣٠)

إذن التنبيه هو إشعار المخاطب وتوجيهه بأهمية الالتفات والانتباه والتفطن لما يقوله المتكلم وإيقاظه من أول الأمر إمَّا لغفلته، أو جهله، أو نسيانه أو خموله، أو نومه؛ ليدرك ما يحيط به، ويقف عليه، فلا يفوته المقصود. ويقول ابن يعيش:"اعلم أنَّ هذه الحروف معناها تنبيه المخاطب على ما تُحدِّثُه به، فإذا قلت:"هذا عبدالله منطلقًا"، فالتقدير: انظر إليه منطلقا أو انتبه عليه مُنطلقًا، فأنت تُنبِّهُ اَلْمُخاطب لعبد الله في حال انطلاقه، فلابد من ذكر (مُنطلقًا)؛ لأنَّ الفائدة به تنعقدُ، ولم ترد أن تُعرفه إيَّاه، وهو يُقدَّر أنه يجهله"(٣١).

● **سَبَبُ التَّسْمِيَةِ:**

سُمِّيت حروف التنبيه بهذا الاسم؛ لأنَّها وُضِعتْ لإيقاظ المخاطب، ولهذا قيل في حدِّها: هي الأحرفُ الدَّاخلةُ على اَلْمُفردِ، والجُملةِ؛ لإيقاظِ اَلْمُخاطبِ(٣٢).وقد أَخَذَ صلاح بن علي بن أبي القاسم على ابن الحاجب في قوله:(حروف التنبيه)؛ لأنها جمع قلة. وهي:(أَلَا، وأَمَا، وهَا)، وزاد ابن مالك (ياء)(٣٣).

*****

● اَلْمَطْلَبُ اَلثَّانِي: أَهَمِيَةُ اَلتَّنْبِيْهِ فِي اَلتُّرَاثِ اَلْعَرَبِيّ

● التَّنبيهُ فِي التُّرَاثِ اللُّغَوِيّ العَرَبِيّ:

إنَّ للمتقدمين من أهل التفسير والبلاغة والنحو واللغة، شذرات مفيدة، ولمحات صائبة غير أنها لم تكن مقصودة لذاتها. والبحث على أهميته ليس كلَّ ما يقال عن التنبيه في العربية، بل هو حلقة أولى من حلقات

(٢٦) الإربلي،علاء الدين،(١٤١٢هـ/١٩٩١م)،"جواهر الأدب في معرفة كلام العرب"،ط١، دار النفائس، بيروت، ص٣٣٧.

(٢٧) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٥، ص٤٥.

(٢٨) ابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)،"الإيضاح في شرح المفصل"، ط١، دار سعد الدين، دمشق، ج٥، ص٤٥.

(٢٩) عز الدين، مُحَمَّد،(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، "مصباح الراغب"، ط١، مكتبة التراث الاسلامي، اليمن،ج٢، ص٦٨٥.

(٣٠) ابن جني، أبو الفتح عثمان،(١٩٥٧م)،"الخصائص"، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية،القاهرة، ج٢، ص١٥٢-١٥٥.

(٣١) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٥، ص٤٢.

(٣٢) أبو القاسم، صلاح بن علي،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،"النجم الثاقب"،مؤسسة الامام زيد بن علي،صنعاء، ج٢، ص١١٦٦.

(٣٣) ينظر: صلاح بن علي، "النجم الثاقب على شرح كافية الحاجب"، ج٢، ص١١٦٦.

أحسب أنها ليست قليلة، وإني لآمل أن يكون هذا البحث الذي أعده إحدى تلك الحلقات.

ودل التقصّي على أنَّ للتنبيه في العربية صلة بأساليب كثيرة، لعل أبرزها النداء، والدعاء، والتوكيد، والإشارة، والاستفهام، وأمور أخرى كثيرة، ويهدف البحث إلى دراسة كل أسلوب على حدة بغية كشف جوانب التنبيه فيه، وأكثر ما يجري هذا في ضوء ما ورد في القرآن الكريم، وسنحاول تطبيق ذلك على سورة الملك. كما أنَّ الدراسات التي تتناول القرآن الكريم تفسيرا، وتأويلاً، وبلاغة، ولغةً، وأساليبَ، هي مادة ثرَّةٌ يمكن الإفادة منها إلى حدٍ بعيدٍ، ومنها التدقيقُ في صحة ما يذهبون إليه من أنَّ وظيفة التنبيه تتجلَّى تجلياً واضحاً في الخطاب الديني. ومنها أنَّ تتبع التنبيه ضمن السياقات هو أكثر جدوى، وأشدّ حيوية، وأوصل إلى الغرض، وأبين للمراد.

والتَّنبيهُ كلمةٌ كثر دورانها في كتب النحو واللغة والبلاغةِ، حيث تأتي أهميته في أنه أحد المطالب الاستعمالية في اللغة بما له صلة قوية بعدة أساليب في اللغة. وهذا ما جاء به الخطاب القرآني وكثير من أشعار العرب وأقوالهم وكلامهم.وإنَّ لهذه الأدوات والأساليب حاجةً مُلحَّةً وماسَّةً في خطابات والمتكلم العالم بلغته المدرك لخلفياتها وأسسها ومنطلقاتها يستطيع أن يفهم ما يحيط بالمخاطب من ظروف وملابسات وكيفية إحداث تأثير معين في المخاطب وخاصة إذا شعر بغفلة، أو جهل المخاطب أو نسيانه أو خموله أو نومه، وفي هذه الحالة يستوجب عليه أن يستعين بأدوات وأساليب التنبيه المختلفة بغية استحضار الذهن ولفت الانتباه والتفطن لما يقوله المتكلم ومحاولة الإقبال عليه وإيقاظه من أول الأمر لئلا يفوته من معرفة المقصود شيء.فالتَّنبيهُ يُؤتى به في المكان المناسب بالقدر الذي يحتاج إليه فقد يقدّم، أو يؤخَّر، أو يكرر، أو لا يذكر البتة بحسب الحاجة إليه[٣٤].

ودراسةُ النُّحاةِ لأسلوبِ التَّنبيهِ ظهرتْ مُبكرةً في التآليف النحوية إلا أنَّها مُتناثرةٌ في تصانيفهم. إذ أورده سيبويه في الحديث عن (أَلَا):"أَمَّا (أَلَا) فتنبيه، تقول: أَلَا إنَّهُ ذاهبٌ، ألا بلى"[٣٥]، وقال في (ها) التنبيه:"لأنّي إذا تركت هاء التنبيه على حالها فإنَّما أُريدُ الحكايةَ"[٣٦].

ويقولُ في أحرفِ النِّداء:(باب الحروف التي ينبه بها المدعو)[٣٧].

وجاء في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة[٣٨]:"(ألا): تنبيهٌ، وهي زيادةٌ في الكلامِ، قال تعالى: ﴿**ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم**﴾ [هود:٨]. وورد عند ابن يعيش في شرحه لمفصل الزمخشري بعنوان:(ومن أصناف الحرف حروف التنبيه، وهي هَا، وألا، وأما)[٣٩].وذكر المالقي في (ألا) أنها تأتي في ثلاثة مواضع منها:"أن تكون تنبيهًا واستفتاحًا وإذا لم تدخل صحَّ الكلام دونها"[٤٠].

وعدّه سيبويه غرضًا من أغراض أسلوب الاستفهام، قال:"هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا؛ لأنك تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك، وذلك قولك:(زيد كم مرة رأيته....)"[٤١].

ومنها تراكيب الأمر والنَّهي، جاء في (باب الأمر والنهي):"وقد يكون في الأمر والنهي أن يُبنى الفعل على الاسم، وذلك قولك: عبد الله اضربه، ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء، ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه"[٤٢].فهذه النصوص تؤكد مجيء كلمة (التنبيه) وورودها في كتب النحاة.

---

(٣٤) السامرائي، فاضل صالح،(٢٠٠٧م)، "معاني النحو"،ط١، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ص٩٩.

(٣٥) سيبويهِ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(د.ت)، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون،ط١، دار الجيل، بيروت، ج٤، ص٢٣٥.

(٣٦) سيبويه، "الكتاب"، ج٣، ص.٣٣٢

(٣٧) سيبويه، "الكتاب"، ج٢، ص٢٢٩.

(٣٨) ابن قتيبة، أبي محمَّد عبد الله،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"تأويل مشكل القرآن"، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،ص٢٩٦.

(٣٩) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٥،ص٤٠.

(٤٠) المالقي، أحمد بن عبد النور،(د.ت)، "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٧٨.

(٤١) سيبويه، "الكتاب"، ج١، ص ١٢٧.

(٤٢) سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٣٨.

أمَّا عند البلاغيين فهذا عبد القاهر الجرجاني يذكر أهمية التنبيه يقول[٤٣]:"وجملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة غُفلًا مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له؛ لأن ذلك لا يجري مَجْرى تكرير الإعلام في التأكيد والإحكام". وقد أفرد له ابن الزملكاني في قسم البديع وجعله الصنف السادس والعشرين منه. قال[٤٤]:"وهو أن تطلق فيه متسع ثم تنبه بما يصلح ذلك، فدَّل على استقامته".

ونظرًا لضيق المقام ذكرت لمحة سريعة للتنبيه عند إمام النحاة سيبويه، وشيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني.

- **اَلْمَبْحَثُ اَلثَّانِي: أَشْهَرُ أَدَوَاتِ اَلتَّنْبِيْهِ لَدَى اَلنُّحَاةِ (ألا، أما، ها).**

ذكر ابن فلاح في مُغنيه أنَّ الحرف يدخل إمَّا للربط، أو للنَّقلِ، أو للتَّأكيدِ، أو للتَّنبيه، أو للزِّيادة.....، ويندرجُ تحت التَّنبيهِ: حروفُ النِّداءِ، والاستفتَاحُ، والرَّدْعُ، والتَّذكيرُ، والخطابُ[٤٥].

- **الأداة الأولى:(أَلَا) التنبيهية:**

من مواضع (ألا) عند علي بن مُحَمَّد الهروي:"أنَّها تكون تنبيهًا وافتتاحًا للكلام، وتدخل على كلام مُكْتفٍ بنفسه، كقولك: أَلَا يا زيد أقبل، ألا إنَّ القوم خارجون"[٤٦].

وعدَّها الرماني وغيره[٤٧] من الحروف الهوامل، ومن مواضعها:"أن تكون تنبيهًا وافتتاحًا للكلام، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى اَلظَّالِمِيْنَ**﴾[هود:١٨]، ففي هذه الآية جاءت (ألا) للتنبيه من الله ﷻ لجميع الخلق من المؤمنين والكافرين بأن الله مطلع وعلمه يصل إلى الدقيق الصغير والخفي المستور كيف لا؟ وهو الخالق العالم بمداخل ومكامن النفوس. والتنبيه ورد بـ (ألا) الاستفهامية الإنكارية الحاملة معنى التنبيه، ثم مجيء الجملة الاسمية الحالية المؤكدة للإنكار والنفي".

وفي هذا يقول ابن عاشور:"استئناف بياني ناشيء عن قوله تعالى:﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[الملك:١٣]، وجاءت (من) الموصولة؛ لإفادة التعليل بالصلة فالآية دليل على عموم علمه تعالى[٤٨]،والمعنى: ألا يعلم السر ومضمرات القلوب من خلق ذلك وأوجده"[٤٩]. عندئذ يتقي المؤمن النية المكنونة والهاجس الدفين. كما يتقي الحركة المنظورة والصوت الجهير. وهو يتعامل مع الله الذي يعلم السر والجهر[٥٠].

- **الأداة الثانية:(أَمَا) التنبيهية:**

(أَمَا): حرف استفتاحٍ وتنبيهٍ ، وتحقيق لِمَا يأتي[٥١].

وهي عند الزمخشري[٥٢]، وابن يعيش[٥٣]، وابن الحاجب[٥٤] من حروف التنبيه. وهذا ما يؤكده الإربلي

(٤٣) الجرجاني، عبد القاهر،(١٤١٠هـ/١٩٨٥م)،"دلائل الإعجاز"، علق عليه محمود مُحَمَّد شاكر،ط٢، مكتبة الخانجي،القاهرة ، ص١٣٢.

(٤٤) ابن الزملكاني، عبد الواحد،(د.ت)،"التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن"، تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني،بغداد،ص١٩٠.

(٤٥) السيوطي، جلال الدين،(١٤١١هـ)، "الأشباه والنظائر"، ط١، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٢١.

(٤٦) الهروي، علي بن مُحَمَّد،(١٤٠١هـ)،"الأُزهية في علم الحروف"، تحقيق : عبد المعين الملوحي،ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص١٦٥.

(٤٧) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني،(١٩٨٦م)،"معاني الحروف"، تحقيق:عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط٢، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ص١١٣.

(٤٨) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣١.

(٤٩) الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد،(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،"فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير"، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص١٠٥٣.

(٥٠) قطب، سيد،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)،"في ظلال القرآن"، دار الشروق، القاهرة، ج٦، ص٣٦٣٧.

(٥١) ينظر: السخاوي، "المفضل في شرح المفصل"، ص٢٥٢.

(٥٢) ينظر: الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر،(١٩٩٣م)، "المفصل في صنعة الإعراب"، تحقيق: علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت، ص٤٠٩.

(٥٣) ينظر: ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٥، ص٤٤.

ففي حديثه عن (أَلَا، وأَمَا) قال[٥٥]:"والصَّحيحُ عندي أَنَّهُما حَرْفًا تنبيه إذا كان الغرض من إدخالهما تنبيه المخاطب؛ لِئَلَّا يفوته المقصود بغفلته عنه".

ولم ترد (أَمَا) في سورة الملك.

- **الأداة الثالثة:(ها) التنبية:**

الهاء من الحروف الحلقية، والمهموسة، وهي بفخامة الألف تنبيه، بإمالة الألف حرف هجاء. وهي صوت ينبه بها السامع أو الغافل لئلا يفوته المقصود. يقول ابن يعيش[٥٦]:"وإذا أرادوا تعظيم الأمر، والمبالغة في إنصاح المقصود، جمعوا بين التنبيه والإشارة، وقالوا: هذا، وهذه، وهانه، وهاتا، وهاتي..... ف (ها) للتنبيه و(ذا) للإشارة والمراد ننبه أيها لمن أشير إليه".فالأداة (ها) أداة تنبيه ينبه بها على ما يساق من الكلام التالي لها، وقد يكون جملة، وقد يكون مفردًا كالضمائر وأسماء الإشارة، وإلحاقها قبل أسماء الإشارة كصوت للتنبيه ليس في العربية فحسب، بل في بعض أخواتها الساميات أيضا، فنقول في العربية هذا، هذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء[٥٧].وتدخل (ها) التنبيه على عدة مواضع منها: دخولها على النعت (أي)، وعلى الضمائر المرفوعة الموضع المنفصلة، ومع اسم الله تعالى للقسم، ومجيؤها في أول الكلام، وعلى اسم الإشارة للمكان. وجاء قوله تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**﴾[الملك:٢٠]، فجاءت الأداة (ها) منبهة إلى ضعف وعجز الناصر، فالمشار إليه هنا هو (الجند) والإشارة جاءت بـ (ها) التنبيه واسم الإشارة المفرد المذكر.

وفي قوله تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾[الملك:٢١]،ومعنى الآية: مَنْ الذي يدرُّ عليكم الأرزاق من المطر وغيره، إن أمسك الله ذلك عنكم ومنعه عليكم[٥٨]. فالشيء المشار به هنا هو (الذي يرزقكم) والإشارة جاءت بـ (ها) التنبيه، واسم الإشارة المفرد المذكر، والمرسل للخطاب هنا هم الكافرون الجاحدون لنعمة الله، فالتنبيه هنا بهذه الصيغة جاء بأداة الاستفهام (مَنْ).

وفي قوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[الملك:٢٥]،والمعنى:متى يقع هذا الذي تخبرنا عنه؟[٥٩] وهو البعث والحشر والجزاء والخطاب من الكافرين للنبي ﷺ ومن معه من المؤمنين إن كنتم صادقين، فأخبرونا وبينوه لنا، وهذا منهم استهزاء وسخرية[٦٠].

فالشَّيءُ ٱلْمُشار به هنا هو (الوعد)، والإشارة جاءت بهاء التنبيه،واسم الإشارة المفرد المذكر، والمرسل للخطاب هم الكافرون المشركون الذين تساءلوا عن وقت السَّاعةِ، فالتنبيه هنا بهذه الصيغة جاء بأداة (ها).

فَالْمُرسل تساءل، وتنبَّه إلى هذا الوعد، وكان استفسارهم فيه تنبيه للشيء المشار إليه وهو (موعد الساعة).

أمَّا في قوله تعالى:﴿**فلمَّا رَأْوُه سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَقِيْلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُوْن**﴾، فقوله (هذا الذي كنتم به تدَّعون) استفهامٌ على سبيل الإنكار، والمعنى: أهذا الذي تدعون؟ لا بل كنتم تدعون عدمه[٦١].

*****

(٥٤) ينظر: ابن الحاجب، "الإيضاح في شرح المفصل"، ج٢، ص٢١١.

(٥٥) ينظر: الإربلي، "جواهر الأدب"، ص٣٣٧.

(٥٦) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٣، ص١٣٦.

(٥٧) ياقوت، أحمد سليمان،(١٩٩٠م)،"الهاء في اللغة العربية"، مجلة آداب الاسكندرية، مصر، ص٢٥.

(٥٨) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٥.

(٥٩) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير،(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، "تفسير القرآن العظيم، دار طيبة،الرياض، ج٣، ص٥٣٠.

(٦٠) ينظر: الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٦.

(٦١) ينظر: الرازي، مُحَمَّد الرازي،(١٤٠١هـ /١٩٨١م)، "مفاتيح الغيب"،دار الفكر،بيروت، ج٣٠، ص٧٥.

- **اَلْمَبْحَثُ اَلثَالِثُ: أَسَالِيْبُ اَلتَّنْبِيْهِ اَلَّتِي نَصَّ اَلنُّحَاةُ عَلَيْهَا.**
- **أَسْلُوْبُ التَّحْذِيْرِ :**

– **الحَذَرُ:** التحرُّزُ ورجلٌ حَذِرٌ، وحَذُرٌ، أي: متيقظٌ مُتَحَرِّز و(حذرون) خائفون(٦٢).

– **والتحذير:** مصدر الفعل (حَذَّرَ)(٦٣) بتشديد الذال على وزن تفعيل، وهو التخويف(٦٤).

– **وفي الاصطلاح:** التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه يجب الاحتراز منه(٦٥). وقال السيوطي:"هو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ (إيا) أو مجرى مجراه"(٦٦).

إذن التحذير: هو تنبيه المخاطب لإيقاظه بالاحتراز من مكروه يتقيه وذلك باستعمال اسم منصوب على المفعولية، نحو: الأسد، أو النار النار، أويدك والنار، أو باستعمال الضمير (إيا) نحو: إياك والغيبة(٦٧). والأصل في التحذير أن يكون موجهًا للمخاطب، قال ابن الناظم:(مورد الاستعمال أن يكون التحذير للمخاطب)، ويؤكده المكودي في شرحه:".....أن التحذير إذا كان بالضمير لا يكون إلا مخاطبًا"(٦٨).وإنَّ الكثير الشائع في التحذير أن يكون للمخاطب(٦٩). والمتأمل في السورة يجدها تحمل معاني التحذير والإنذار والإنذار: هو إبلاغ المخوف منه، والتهديد وذكر الوعيد مع الإنذار واجب لا مع التهديد(٧٠).وأصل الإنذار الإعلام. يقال: أنذرته أنذره إنذارًا إذا أعلمته، فأنا منذر ونذير، أي: مُعْلم ومُخوِّف ومحذرٌ(٧١).حيث وردت كلمة الإنذار في قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾ [الملك:٢٦]، وقوله سبحانه:﴿ **فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾[الملك:١٧].

ولم يرد في السُّورة ما نصب على التحذير، ولكن مفرداتها حملت معنى التحذير.

- **أُسْلُوبُ اَلإِغْرَاءِ:**

– **الإغراءُ:** مصدرُ الفعلِ: أَغْرَيْتَ، وقد أَغْرَى الكَلْبُ بالصَيْدِ، وأَغْرَيْتُ الكلبَ إذا آسدته وأرشته، وغريت به غراءً أي أولعتُ(٧٢).

– **وفي الاصطلاح:** تنبيه المخاطب على أمر محبوب ليرتكبه(٧٣)، ويقول ابن الجزري(٧٤):(الإغراء هو الحث على الفعل المحمود عواقبه واستنهاض العزيمة له). والإغراء هو تنبيه المخاطب واستنهاض همته وحثه وإلزامه على الأمر المحمود والمداومة عليه كالإخاء والمودة والمرؤة إلى غير ذلك.

ولم يرد في السورة ما نصب على الإغراء.

- **أُسْلُوْبُ النِّدَاءِ:**

– **النداء في اللغة:** الصوت، وقد يُضم مثل الدَّعاء والرُغاء. وناداه مناداة ونداء، أي: صاح به. وتنادوا، أي:

(٦٢) ابن فارس، أحمد ،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،"مجمل اللغة"، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج١، ص٢٢٤.

(٦٣) ابن حمدون، أبي العباس،(٢٠٠٣م)،"حاشية ابن حمدون على شرح المكودي"، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٩٨.

(٦٤) ينظر: الجوهري، "الصحاح"، ج١، ص٥١٦.

(٦٥) ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،"شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٣٢، والمكودي، أبي زيد عبد الرحمن بن علي،(١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،"شرح المكودي على الألفية"، ط١، دار الكتب العلمية،بيروت، ص٢٣٠.

(٦٦) السيوطي،جلال الدين،(د.ت)،"همع الهوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج٢، ص١٧.

(٦٧) ينظر: السامرائي،فاضل، "معاني النحو"، ج٢، ص١٠٢.

(٦٨) المكودي، "شرح المكودي على الألفية"، ص٢٣٠.

(٦٩) السامرائي،فاضل، "معاني النحو"، ج٢، ص١٠٢، وينظر: ابن حمدون، "حاشية على شرح المكودي"، ج٢، ص١٠١.

(٧٠) الكفومي،أبو البقاء، (١٩٩٨م)،"الكليات، مؤسسة الرسالة،بيروت، ص٢٠١.

(٧١) ابن منظور، "لسان العرب"، ج٥، ص٢٠٣.

(٧٢) ابن منظور،"لسان العرب"، ج١٥، ص١٢١.

(٧٣) ابن طولون،محمد بن علي،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)،"شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك"، دار الكتب العلمية،بيروت،ج٢، ص١٥١.

(٧٤) ابن الجزري،شمس الدين محمد (١٩٨٣م)،"كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة"، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة السعادة، مصر، ص٢٧٧.

نادى بعضهم بعضا. والندى: بُعْدُ ذهاب الصوت، يقال: فلان أندى صوتًا من فلان إذا كان بعيد الصوت(٧٥).

– **أما في الاصطلاح:** فهو تنبيه المدعو ليقبل عليك(٧٦).

– **وهو في الصناعة:** تصويتك بمن تريد إقباله عليك لتخاطبه. وورد في النحو الوافي: النداء توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم(٧٧).

إذن النداء مصدر بمعنى اسم، أي المنادى؛ لأن النداء معنى من المعاني والكلام في الألفاظ(٧٨)، فتقول: يازيد، فتقديره: أدعو زيدًا، أو أنادي أو أُنَبِّهُ(٧٩).والنداء هو التصويت بالمنادى والمطلوب إقباله ليتوجَّه على المنادى. وعرَّفه الكفوي بقوله(٨٠):"هو إحضار لغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ".

وقد خلت السورة من أسلوب النداء.

- **اَلْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَسَالِيْبُ أُخْرَى تُفِيْدُ اَلتَّنْبِيْهَ.**
- **التَّنْبِيْهُ بِالْاِلْتِفَاتِ:**

الإلتفاتُ نسقٌ من الأنساق اللغوية العربية، وطريقةٌ من الطَّرائق التعبيرية التي سلكها الإبداع العربي، وتشكل هذه الظاهرة عند الدراسات البلاغية والأسلوبية اهتمامًا واسعًا وكبيرًا، وترتبط بالدلالة وبجماليات الأسلوبية. فعادة العرب في أساليب كلامها التَّفنن في الكلام، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب؛ تطريةً لنشاطِ السَّامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه(٨١).ويُعدُّ الالتفاتُ فنًّا من فنون البلاغة العربية، وأسلوبًا من أساليبها.

وهو في اللغة، مأخوذ من التفات الإنسان ويمنة يسرة؛ حيث يقال: التفتَ بوجهه، يمنة ويسرة، مال به، ويقال: لَفَتَ وجهه عن القوم صرفه، ويقال : لفتُّ فلاناً عن رأيه صرفته عنه، ومنه الالتفات في المفهوم البلاغي(٨٢).

والالتفات في المفهوم الاصطلاحي عند البلاغيين: هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، والخطاب والغيبة، وهو يعني هنا التحوُّل من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول(٨٣).

وبهذا المفهوم يكون الالتفات عند البلاغيين القدامى، هو الانتقال في الكلام من وضع إلى وضع، أو من حالة إلى أخرى؛ كأن ينتقل الكلام من خطاب الحاضر إلى الغائب ومن خطاب الغائب إلى الحاضر، ومن خطاب المتكلم إلى المخاطب ، ومن المخاطب إلى الغائب ... إلى غير ذلك من صيغ الانتقال التي تعني التحول من صيغة إلى أخرى. يقول القزويني:"المشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها"(٨٤). ويقول أيضًا:"اعلم أن الالتفات من محاسن الكلام ووجه حسنه على ما ذكر الزمخشري هو أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد"(٨٥).

وقال البيانيون: إنَّ كلام إذا جاء على أسلوبٍ واحدٍ وطال حسُن تغيير الطريقة(٨٦)، وعدَّة ابن الأثير من الاتِّساعِ والتَّفنُّن في أساليب الكلام عدا عن مقصوده المعنوي الأعلى والأبلغ(٨٧)، وذكر من فوائد التنبيه في قوله

(٧٥) الجوهري، "الصحاح"، ج٢، ص١٨١٦، ١٨١٧.

(٧٦) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٥، ص٥١.

(٧٧) حسن،عباس،(د.ط)،"النحو الوافي"، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ج٤، ص١.

(٧٨) ابن حمدون، "حاشية ابن حمدون على شرح المكودي"، ج٢، ص٥٥.

(٧٩) الكيشي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد،(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،"الإرشاد إلى علم الإعراب"، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٢٧١.

(٨٠) الكفوي، "الكليات"، ص٩٠٦.

(٨١) ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير نصر بن مُحَمَّد،(١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)،"المثل السائر في أدب الكاتب"، تحقيق:مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج٢، ص٤.

(٨٢) ينظر مادة (لفت) عند: ابن منظور، لسان العرب،والجوهري، الصحاح، والفيروزآبادي، القاموس المحيط.

(٨٣) ينظر : طبانة، بدوي، معجم المصطلحات البلاغية ،ص ٦١٤ ، ومطلوب، أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي، ص ١٠٢.

(٨٤) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص٧٢.

(٨٥) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص٧٤.

(٨٦) الزركشي،بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،"البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل،بيروت، ج٣، ص٣٢٦.

(٨٧) ابن الأثير،"المثل السائر"، ج٢، ص٧.

تعالى: ﴿**وَقَالُوا اِتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شِيْئًا إِدًّا**﴾[مريم:٨٩].:"وإنَّما قيل (لقد جئتم) وهو خطابٌ للحاضر بعد قوله:(وقالوا) وهو خطاب للغائب لفائدةٍ حسنةٍ، وهو زيادةُ التَّسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى، والتَّعرُّض لسخطه، وتنبيهٌ لهم على عِظَمِ ما قالوه".

- **بعض المواطن في سورة الملك التي يتجلَّى فيها الالتفات:**

- في قوله سبحانه: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ**﴾[الملك:٣]،قام الظاهر في قوله (الرحمن) مقام المضمر[٨٨]؛ وذلك تعظيمًا لخلقهنَّ، وتنبيهًا على سبب سلامتهن، وهو أنَّه خلق الرحمن وضع فيها (خلق الرحمن) موضع الضمير الرابط للتعظيم[٨٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿**يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ اَلْبَصَرُ**﴾[الملك:٤]،قال محمود الزمخشري:"لم يخص الكرتين فأجاب بأن معنى التثنية ههنا التكثير... إلخ، قال أحمد: وفي قوله (ينقلب إليك البصر) وضع الظاهر موضع المضمر. وفيه من الفائدة: التنبيه على أن الذي يرجع خاسئًا حسيرًا غير مدرك الفطور: هو الآلة التي يلتمس بها إدراك ما هو كائنٌ، فإذا لم يدرك شيء دل على أنه لا شيء"[٩٠].

- وقوله تعالى﴿**وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ* وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ** ﴾[الملك:٥-٦]،فالله سبحانه أعدَّ للشياطين عذاب السعير، ثم ذكر (الذين كفروا)، والعلاقة بينهم ملحوظة؛ لأنهم أتباع الشياطين[٩١]، ففي قوله:(أعتدنا) انتقال من التكلم إلى الغيبة[٩٢] في قوله:(وللذين كفروا) وهذا الالتفات يدلُّ على تنبيه هؤلاء لئلَّا يتوهم بأن العذاب أعد للشياطين خاصة، والمعنى: ولجميع الذين كفروا بالله عذاب جهنم، فالمراد عامة المشركين، ولأجل ما في الجملة من زيادة الفائدة غايرت الجملة التي قبلها فلذلك عطفت عليها[٩٣].

- وفي قوله سبحانه:﴿**فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾[الملك:١١]؛أي: اعترفوا هنالك بذنبهم في الموقف يوم العرض، فهم محقوقون بما هم فيه من العذاب[٩٤] ثم عدل التعبير القرآني عن الإضمار إلى الإظهار[٩٥] وهو (أصحاب السعير) وهذا الالتفات تنبيه بأنه يعم جميع المخاطبين بالقرآن وغيرهم[٩٦].

- وفي قوله سبحانه: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾[الملك:١٩]،فهذا الالتفات حيث عدل من الاسم (صافات) إلى الفعل (يقبضن) وفي هذا يقول أبو حيان[٩٧]:"أصل الطيران هو صفُّ الأجنحة؛ لأنَّ الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مدُّ الأطراف وبسطها. وأمَّا القبضُ فطارئٌ على البَسْطِ؛ للاستظهار به على التَّحرُّك، فجيء بما هو طارئٌ غيرُ أصلٍ بلفظ الفعل على معنى: أنَّهُنَّ صافاتٌ، ويكون مُنهنَّ القبض تارةً بعد تارةٍ، كما يكون من السَّابح. وملخصه أن الغالب هو البسط فكأنه هو الثابت فعبر عنه بالاسم، والقبض متجدد فعبر عنه بالفعل".

(٨٨) ينظر: السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف،(١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،"الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية،بيروت، ج٦، ص٣٤٠.

(٨٩) الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي،(د.ت)،"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ج٢٩، ص٦.

(٩٠) نقلًا عن تعليق كتاب الكشاف للزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج٦، ص١٧١.

(٩١) سيد قطب، "في ظلال القرآن"، ج٦، ص٣٦٣٤.

(٩٢) ينظر: طبل،حسن،(١٩٩٨م)، "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢١١.

(٩٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٢٣.

(٩٤) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٢٨، ٢٩.

(٩٥) ينظر: طبل،حسن،" أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية"، ص٢١١.

(٩٦) ينظر: ابن عاشور،"التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٢٩.

(٩٧) أبو حيان الأندلسي،محمد بن يوسف،(١٤٢٠هـ)،"تفسير البحر المحيط"، تحقيق: صدقي محمد جميل،دار الفكر، بيروت، لبنان، ج١٠، ص٢٢٧، ٢٢٨.

ـ ويطالعنا قوله سبحانه:﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**﴾[الملك:٢٠]،فهو التفات إلى الغيبة للإيذان باقتضاء حالهم والإعراض عنهم وبيان قبائحهم للغير والإظهار في موضع الإضمار لذمهم بالكفر وتعليل غرورهم به(٩٨).

-وفي قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾[الملك:٢١]،والمعنى: مَنْ الذي يدر عليكم الأرزاق من المطر وغيره، إن أمسك الله ذلكم عنكم ومنعه عليكم. ولم يتأثروا لذلك بل تمادوا في عناد واستكبار عن الحق ونفور منه(٩٩). ففي الآية الكريمة التفات وهو انتقال من الخطاب إلى الغيبة.

ـ أمَّا في قوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَّا تَشْكُرُونَ**﴾ [الملك:٢٣]، فأمر سبحانه رسوله ﷺ أن يخبرهم بأن الله هو الذي أنشاهم النشأة الأولى وجعل لهم السمع ليسمعوا به والأبصار ليبصروا بها، ووجه إفراد السمع مع جمع الأبصار أنه مصدر يطلق على القليل والكثير(١٠٠). ففيه التفات بالعدد حيث أفرد (السمع) ثم جمع (الأبصار والأفئدة) وفي دلالة تقديمه يقال:(قَدَّم السَّمع على العقل تنبيهًا على أنه لا بد أولاً من إرشاد المرشد وهداية الهادي، ثم يترتب عليه فهم المستجيب(١٠١).

ـ وفي قوله سبحانه: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[الملك:٢٧]، والمراد: فلما رأوا عذاب الأخرة قريبًا منهم اسودت وجوههم وعليها كآبة(١٠٢).

ونجد الالتفات في الانتقال من الإضمار في قوله:(رأوه) إلى الإظهار في قوله:(الذين كفروا)(١٠٣).

ـ أما في قوله ﷺ:﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[الملك:٢٨]، حيث التفات أقيم الظاهر (الكافرين) مقام المضمر المخاطب (أرأيتم) دلالة على أن موجب البوار والهلاك محقق واقع بهم فأنى لهم الإجارة(١٠٤).

- **اَلأَسَالِيْبُ اَلإِنْشَائِيَةُ:**

يقول ابن الحاجب(١٠٥):"ويسمَّى غير الخبر إنشاءً وتنبيها. ومنه: الأمرُ، والنهيُّ، والاستفهامُ، والتمنِّي، والترجِّي، والقسمُ، والنداءُ).وجعل ابن النجار الإنشاء والتنبيه لفظين مترادفين، حيث قال١٠٦:(وغير الخبر من الكلام إنشاءٌ وتنبيهٌ وهما لفظان مترادفان على مُسَمًّى واحدٍ، سُمِّي: إنشاءً؛ لأنك ابتكرته من غير أن يكون موجودًا قبل ذلك في الخارج، وسُمِّي: تنبيهًا؛ لأنك تُنَبِّه به مقصودك، ومنه أي من غير الخبر الأمر، نحو: (قم)، ونهي، نحو: (لا تقعد)، واستفهام، نحو: هل عندك أحد؟....".

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِأُسْلُوْبِ اَلأَمْرِ:**

الأمرُ يُؤخذُ من المستقبل؛ لأنَّ ما مضى لا يُؤمر به(١٠٧). وحدُّ الأمر استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة.وله صيغتان: إحداهما للمُواجه وهي (افْعَلْ) والأخرى للغائب(١٠٨).

(٩٨) الآلوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص١٨.
(٩٩) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٥.
(١٠٠) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٥.
(١٠١) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ج٣٠، ص٦٥.
(١٠٢) ينظر: البغوي، الحسن بن مسعود أبي محمد،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"تفسير البغوي/معالم التنزيل"، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ص١٨٠.

(١٠٣) ينظر: طبل،حسن، "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية"، ص٢١١.
(١٠٤) ينظر: الآلوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص٢١.
(١٠٥) ابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، "منتهى مختصر السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل"، تحقيق: الدكتور نزيه حماد، ط١، دار ابن الحزم، الجزائر، ج١، ص٦٠٧، ٦٠٨.
(١٠٦) ابن النجار، محمد بن أحمد،(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، "شرح الكوكب المنير"، مكتبة العبيكان، الرياض، ج٢، ص٣٠٠.
(١٠٧) الميداني، أحمد بن محمد،(د.ت)،"نزهة الطرف في علم الصرف"، شرح ودراسة: يسرية محمد حسن، ط١، مطبعة التقدم، مصر، ج٢، ص٩١.
(١٠٨) ابن الشجري، ضياء الدين،(د.ت)، "الأمالي الشجرية"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ج١، ص٤١٠.

فالأمر من الأساليب الإنشائية التنبيهيه عند ابن الحاجب[١٠٩]، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك، وعند النحاة يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى المجاز، ومن هذه المعاني: الدعاء، والتوجيه والإرشاد، والتهديد، والتعجيز...، والتنبيه، وفيه يقول ابن الشجري[١١٠]:"ويكون لفظ الأمر أيضًا تنبيهًا على القدرة، والمخاطب غيرُ مأمور بأن يحدث فعلا، فيكون بفعل ذلك الفعل مطيعا، وبتركه له عاصيًا، كقوله تعالى:﴿**قُلْ كُوْنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيْدًا**﴾[الإسراء:٥٠]، يعني: لو كنتم حجارة أو حديدا لأعدناكم، ألم تسمع إلى قوله حاكيًا عنهم ومجيبًا لهم ﴿**فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيْدُنَا قُلْ اَلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**﴾[البقرة:٣١]، فهذا يبين لك أن لفظ الأمر في هذا الموضع تنبيه على قدرته سبحانه.

ويُشيرُ الشريف المرتضى إلى أنَّ خروج الأمر عن معناه كثير في القرآن والشعر وكلام العرب، يقول في قوله تعالى: ﴿**أَنْبِئُوْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ**﴾[البقرة:٣١]، والوجه الثاني أن يكون الأمر وإن كان ظاهرة أمر فغير أمر على الحقيقة، بل المراد به التقرير والتنبيه على مكان الحجة، وقد يرد بصورة الأمر ما ليس بأمر والقرآن والشعر وكلام العرب مملوء بذلك[١١١]، وعدَّ السيوطي التنبيه من أقسام الأمر[١١٢].

- **صِيَغُ اَلْأَمْرِ اَلْوَارِدَةُ فِي السُّوْرَةِ وَالدَّالَّةُ عَلَى التَّنْبِيْهِ:**

-قال تعالى:﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[الملك:٢٨]، وجاء الخطاب موجهًا لجميع الخلق[١١٣]، ومجيء الأمر دليل على التنبيه إلى علم الله واطِّلاعه على الضمائر والسرائر، فهو عليمٌ بضمائر الصُدور التي لم يتكلَّمْ بها، فكيف بما نطق به وتكلَّم به، أخفى ذلك أو أعلن؛ لأنَّ مَنْ لم تَخْفَ عليه ضمائر الصُّدور فغيرها أحرى أن لا يخفى عليه[١١٤]، وفي هذا يقول ابن كثير تأكيدًا على التَّنبيه بعلمه تعالى بمكامن النفوس وخفاياها[١١٥]:"ثم قال تعالى مُنَبِّهًا على أنَّه مُطَّلع على الضَّمائر والسَّرائر". وهذا الأمر ليس المراد منه الايجاب المانع عن الترك لكن المراد هو الإباحة للمخاطب بأن يفعل، وأن لا يفعل، ومثله ما جاء في كتاب مفتاح العلوم[١١٦]؛

حيث قال:"في قول كثير: أَسِيئي بنا أو أَحْسِنِي لا ملومةٌ"[١١٧].

فذكر لفظ الأمر بالإساءة ثم عطف عليه بلفظ: أو الأمر بضد الإساءة، تنبيهًا بذلك على أن ليس المراد بالأمر الإيجاب المانع عن الترك، لكن المراد هو الاباحة التي تنافي تخير المخاطب بين أن يفعل، وأن لا يفعل، فاعلًا كل ذلك لتوخي إظهار مزيد الرضى بأي ما اختارت في حقه من الإساءة أو الإحسان) أو توخي إظهار نفي أن يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعًا وعدم وقوع) وُقدِّمَ السر على الجهر لشرف السر، فإن علم الغيبيات أشرف من المشاهدات[١١٨].وقد شكلت الأوامر الإلهية إلى النبي ﷺ ملحمًا بارزًا في أواخر سورة تبارك، وأبرز ما

(١٠٩) ابن الحاجب، "مختصر السؤل"، ج٢، ص٥١٢، ٥١٣.
(١١٠) ابن الشجري،"الأمالي الشجرية"، ج١، ص٤١٣.
(١١١) الشريف المرتضى،علي بن الحسين،(١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، "آمالي المرتضى"، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة،ج٣، ص١٥٦.
(١١٢) السيوطي،جلال الدين،(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،"الإتقان في علوم القرآن"،تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ج٢، ص٢٢١.
(١١٣) الصابوني، مُحَمَّد علي،(١٤٠٢هـ/١٩٨١م)،"صفوة التفاسير"، دار القرآن الكريم،بيروت، ج٣، ص٤١٨.
(١١٤) الطبري، علي أبي جعفر،(١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،"تفسير الطبري"، تحقيق: بشار معروف وعصام فارس،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج٧، ص٣٣٨.
(١١٥) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ج٨، ص١٧٩.
(١١٦) السكاكي،(١٩٨٧م)،"مفتاح العلوم"، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٢٦.
(١١٧) البيت من الطويل، عجزه: لدينا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ. ينظر: الأصفهاني، أبو الفرج(د.ت)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢، ج٩،ص٣٨، والقزويني، الإيضاح، ص١٤٢.
(١١٨) ينظر: الزركشي، "البرهان"، ج٣١، ص٣٥٢.

ورد فيها (قل) المنبهة، في سياق المحاجاجية بالأدلة العقلية، لتقابل من خلال قوة الخطاب المباشر وتأثيره تمكن الإنكار والإصرار على الكفر في نفس المتلقي.

ففي قوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَّا تَشْكُرُونَ**﴾ [الملك:٢٣]، ففعل الأمر (قل) في هذا السياق جاء منبهًا لقدرته في أمر الخلق والنشأة، فهو الذي أوجدكم من العدم، وأنعم عليكم بهذه النعم: السمع، والبصر، والعقل، وخصَّ هذه الجوارح بالذكر؛ لأنها اداة العلم والفهم(١١٩). وجعل لهم ما يدركون به المسموعات والمبصرات والمعقولات إيضاحًا للحجة وقطعًا للمعذرة وذمًا لهم على عدم شكر نعم الله وتنبيهًا لهم على هذه الاعطاءات الثلاثة(١٢٠). وقد أتبع الأمر بالقول بخمسة مثله بطريقة التكرير بدون عاطف؛ اهتمامًا بما بعد كل أمر(١٢١). ومجيء فعل الأمر (قل) تكراره في هذه السياقات يرسخ فكرة أنكرها متلقو الخطاب القرآني، وهي أن القرآن الكريم كتاب موحى من عند الله سبحانه على نبيه مُحَمَّد ﷺ، كما يثبت بالقول المباشر دعوة رسولهم ليست من عنده لا فكرة ولا قولًا إنما هي من عند الله سبحانه وما عليه إلا البلاغ.

– ويطالعنا أيضًا فعل الأمر (قل) في قوله تعالى:﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [الملك:٢٣]، حيث جاء لفظ الأمر بالتنبّه لأمر البث والنشر في أرجاء الأرض.

– وفي قوله ﷻ:﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[الملك:٢٨].أرأيتم بمعنى: انتبهوا، أي: انتبهوا فمن يجيركم من عذاب الله إذا نزل بكم(١٢٢).

فجاء الخطاب الإلهي آمرًا ومنبهًا بـ (قل) و(أرأيتم) ليكون أكثر تأثيرًا في المتلقي الذي تمكن الإنكار من نفسه. وبخاصة في قضايا التوحيد والعبودية والغيبيات. فهو مجتمع منكر مغلق على ما ورثه من عقائد فاسدة، فيغلب على الأمر في هذا المستوى طابع المحاججة والتعجيز. إذ خرج الأمر في الآية الكريمة عن أصل معناه ليفيد التنبيه في مراجعة النفس والتفكير والتدبر بما جاء به القرآن.

أمَّا في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ**﴾[الملك:٣٠]، فقوله (أرأيتم): انتبهوا(١٢٣). والمعنى: احتجَّ الله سبحانه وتعالى ببعض نعمه وآلائه وخوفهم بسلب تلك النعمة عنهم، فنبَّههم على قدرته لو صار ماؤكم غائرًا ذاهبًا في الأرض إلى مكان بعيدٍ، بحيث لا تناله الدلاء، فمن يأتيكم بماء ظاهر جار تراه العيون وتناله الدِّلاء(١٢٤).

● **التَّنْبِيْهُ بِأُسْلُوْبِ الاسْتِفْهَامِ:**

– **الاستفهامُ لُغَةً:** استفهمه سأله أن يُفهمه، وقد استفهمني الشيء فأهمته وفهمته تفهيمًا(١٢٥).

– **في حدِّ الاستفهام اصطلاحًا:** الاستفهامُ ما في ضمير المخاطب(١٢٦).

وقد توسَّعت العربُ في الاستفهام، فإذا امتنع حمله على حقيقته تولَّد منه بمعونة القرائن ما يناسب

(١١٩) ينظر: الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج٣، ص٤٢٠.
(١٢٠) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٦، الرازي، "مفاتيح الغيب"، ج٣، ص٧٣.
(١٢١) يظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٤٧.

(١٢٢) الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين،(١٩٨٧م)،"كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"،تحقيق:محمد أحمد الدالي،مجمع اللغة العربية، دمشق، ج٣، ص١٣٧٠.
(١٢٣) الباقولي، "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"، ج٣، ص١٣٧٠.
(١٢٤) ينظر: الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٧.
(١٢٥) ابن منظور، "لسان العرب"، ج١٠، ص٣٤٣.
(١٢٦) الشريف الجرجاني، "التعريفات"، ص١٨.

المقام[١٢٧]، فأخرجته عن حقيقته لمعانٍ أو أشربته تلك المعاني[١٢٨]. وهذا ما يؤكِّده الْمُبرِّدُ في ورود الاستفهام بالقرآن حيث يقولُ[١٢٩]:"فإنَّ ذلك ليس على جهة الاستفهام؛ لأنَّ الْمُستخبرَ غيرُ عالِمٍ، إنَّما يتوقع الجواب فيعلم به، والله ﷻ منفيٌّ عنه ذلك".

ومن هذه المعاني: التَّقريرُ، والتَّوبيخُ، والعِتَابُ، والتَّعظيمُ، والتَّهويلُ، والأمرُ، والنَّهيُ[١٣٠]. كما يفيد التنبيه، حيث ورد عن سيبويه[١٣١]:"وحدَّثنا بعضُ العربِ أَنَّ رجلًا من بني أسد قال يوم جبلة، وأستقبله بعير أعور، فتطيَّر منه، فقال: يابنى أسدٍ أعور وذا ناب؟ فلم يرد أن يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته، لكنَّه نبَّههم كأنَّهُ قال: أتستقبلون أعور وذا ناب، فالاستقبالُ في حال تنبيهه إيَّاهم كان واقعًا".

وعن إفادة الاستفهام في مجمله التنبيه يقول عبد القاهر الجرجاني:"واعلم أنا وإنْ كنا نفسُّر (الاستفهام) في مثل هذا بالإنكار، فإنَّ الذي هو محض المعنى: أنَّه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه، فيخجل ويرتدع، ويعي الجواب"[١٣٢].

ويقترن التنبيه بهمزة الاستفهام عند **بعض النحويين**[١٣٣]، وعدَّ بعض النحويين التنبيه من المعاني الخاصة بالهمزة يقول ابن فارس:(ومنه قولهم (أرأيت)، فهو مرة للاستفتاء، والسؤال، كقولك: أرأيت إن صلى الإمام قاعدًا كيف يصلى من خلفه؟ ويكون مرة للتنبيه ولا يقتضي مفعولًا، قال الله عز وجل:﴿**أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾[العلق:١٤،١٣][١٣٤].

أمَّا **عند البلاغيين**[١٣٥] فيرد اقترانه في أدوات الاستفهام؛ ومنها (كيف)، يقول الراغب الأصفهاني[١٣٦]:"كُلُّ ما أخبر الله تعالى بلفظة (كيف) عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب"، نحو قوله تعالى:﴿**كيف تكفرون بالله**﴾[البقرة:٢٨].

وقد يجيء معنى التنبيه بأداة الاستفهام (أين)، نحو قوله تعالى:(فأين تذهبون) أي: فليس القصد الاستفهام عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم، وأنهم لا مذهب لهم ينجون به، والعلاقة بين الاستفهام المدلول لذلك اللفظ وبين التنبيه المذكور اللزوم، وبيان ذلك: أنَّ الاستفهام عن الشيء ک (الطريق) في هذا المثال يستلزم تنبيه المخاطب عليه، وتوجيه ذهنه إليه، فإذا سلك طريقًا واضحَ الدّلالة كان ذلك غفلة منه، عن الالتفات لتلك الطريق، فإذا نبَّه عليه ووجَّه إليه كان تنبيهًا له على ضلاله"[١٣٧].

وللاستفهامِ وقعٌ خاصٌّ في النَّصِّ الإبداعيِّ، إذ أنَّ من الممكن أن يشكل جسرًا إبلاغيًا بين المرسل والمتلقي، لتحركه بين معان مختلفة تكشفها بعض السياقات، فالأدواتُ المستعملة في هذا الأسلوبِ إنَّما تكتسب دلالتها من خلال تفاعلها مع السِّياقِ، إذ إنَّ دلالتها مرهونة بوجودها فيه، فإذا فصلت عنه فقدت دلالتها، ولا

(١٢٧) التفتازاني، سعد الدين،(٢٠١٣م)، "المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم"، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٢٤.

(١٢٨) ينظر: السيوطي، جلال الدين،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،"معترك الأقران في إعجاز القرآن"،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت، ج١، ص٤٣٢.

(١٢٩) المبرد،محمد بن يزيد،(د.ت)، "المقتضب"،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب،بيروت، ج٣، ص٩٢.

(١٣٠) السيوطي، "الإتقان"، ج٢، ص٧٩.

(١٣١) سيبويه، "الكتاب"، ج١، ص٣٤٣.

(١٣٢) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الاعجاز"، ص١١٩.

(١٣٣) ينظر: الزركشي، "البرهان"، ج٢، ٣٥٣، وابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٦٩.

(١٣٤) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٦٩.

(١٣٥) ينظر: الزركشي، "البرهان"، ج٤، ص٣٥٦.

(١٣٦) الراغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد،(١٤١٢هـ)،" المفردات في غريب القرآن"،تحقيق:صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت، ج٢، ص٤٥٦.

(١٣٧) الدسوقي،محمد بن محمد عرفة،(١٢٩٠هـ)،"حاشية الدسوقي على شرح السعد"،صححه:محمد قطة العدوي، المطبعة العامرة، بولاق، مصر، ج٢، ص٢٩٣، وينظر: المغربي،ابن يعقوب،(د.ت)"مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح"، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٢٩٣، وعبد العزيز عتيق،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، "علم المعاني"، دار الافاق العربية،مصر، ص٩٠.

فرق حينئذ بينها وبين حروف المعجم، وهذا يعني أن دلالة هذه الأدوات تركيبية، وليست إفرادية(١٣٨).

فهذا النَّمطُ يُضفي على النَّصِّ إيحاءاتٍ دلاليَّةً وقيمًا جماليَّةً، مِمَّا يُبعد النَّصَّ الإبداعيَّ عن النَّمطية والرَّتابة التي تُفقده رونقه الأدبي، ويزيد في عملية التأثير في المتلقي، فهو يسمع كلامًا، فيتبادر إلى ذهنه معنى آخر لم يعهده، فيُثير في نفسه حركةً، ويدفعه إلى أن يشارك السَّائل فيما يحسُّ ويشعر(١٣٩).

لقد حقَّق أسلوب الاستفهام في سورة (الملك) دلالات متعددة، خرجت في الأعم الأغلب عن المعنى النمطي للاستفهام كونه طلبًا لمعلوم يجهله السامع إلى تحقيق معان عديدة بأسلوب أكثر تأثيرًا في المتلقي.

ومن أبرز المعاني التي تحقَّقت بالاستفهام هو الإنكار، وتأويله بالنفي الذي يخرج لعدَّة معانٍ (تعجب، تهكم، تعظيم، تحقير،....)، ولكن لا تجمعُ في وقتٍ واحدٍ، لذا هو أكثر تأثيرًا في النفس، كما أنه يكون لمطلق النفي، ويكون المتلقي هو المقرر للحقيقة التي سئل عنها، فلا يقوى عندئذ التراجع أو التنصل أو نسيان ما قرره بنفسه زيادة على أنَّ النفي بالاستفهام يلفت الانتباه، ويشد الذهن، ويدفعه للتمعن والتفكير، ومن ثم يحث المتلقي على العمل(١٤٠).

إنَّ الاستفهام غير الحقيقي (المجازي)، وهو الذي يخرج عن معناه الحقيقي، وهو طلب الفهم والاستخبار والاسترشاد، أي: عمَّا وضع له إلى غير موضعه، فيخرج عندئذٍ إلى معانٍ أخرى، لتحقيق غرضٍ بلاغيٍّ يُفهم من سياق الكلام والمقام وقرائنه، فيكون القصد منه أمرًا آخر هو التوبيخ أو التسوية أو الإنكار.... إلى غير ذلك من الأغراض. وفي هذه الحال يقع الاستفهام مِمَّن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام، والمتكلم لا يطلب به الفهم لنفسه، وإنَّما يريد به تفهيم المخاطب أو السامع لأمر يقصده منه.

– ومن المواضع التي ورد فيها الاستفهام دالًا على التنبيه قوله تعالى:﴿ **كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ**﴾[الملك:٨] ؛أي: ألم يأتيكم رسول ينذركم ويخوفكم من هذا اليوم الرهيب، قال المفسرون فهذا سؤال زيادة لهم في الإيلام، ليزدادوا حسرة فوق حسرتهم(١٤١)، وهو استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ(١٤٢). والاستفهام الإنكاري دائمًا في طياته معنى التنبيه كما نص على ذلك الجرجاني(١٤٣).

أمَّا قوله عزَّ من قائل:﴿ **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**﴾[الملك:١٦]، انتقال من الاستفهام إلى التخويف؛ لأنه لما تقرر أنه خالق الأرض ومذللها للناس وتقرر أنهم مارعوا خالقها حق رعايته فقد استحقوا غضبه(١٤٤) بخسف الأرض كما فعل بـ (قارون) بعدما جعلها لكم ذلولًا تمشون في مناكبها(١٤٥). وخسف الأرض أن تذهب سفلًا، و(تمور) معناه: تتموَّج وتذهب كما يذهب التراب المؤَار في الريح، وكما يذهب الدم المؤَار، ومنه قول الأعرابي:(وغادرت التراب مورًا)(١٤٦). فجاءت الهمزة في (أأمنتم) استفهامية إنكارية تحمل معنى التوبيخ والتحذير والتنبيه(١٤٧)، من عقوبة خسف الأرض.

أمَّا قوله تعالى:﴿**أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾[الملك:١٧]

(١٣٨) الرمز،أحمد،(٢٠٠٤م)،"ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن"، وزارة الثقافة والسياحة،اليمن، ص٢٣٣.

(١٣٩) ينظر:يوسف، عبد الكريم محمد،(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،"أساليب الاستفهام في القرآن الكريم"،ط١، مطبعة الشام، دمشق، ص٢٩٦.

(١٤٠) ينظر: صلاح،رمضان عبد الله،(٢٠١٤م)،" أساليب النفي في القرآن الكريم"، العدد الخامس، مجلة جامعة البحر الأحمر،السودان، ص٢٩٨، ٣٠٤.

(١٤١) الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج٣، ص٤١٧.

(١٤٢) الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج٣، ص٤٢٢.

(١٤٣) ينظر: الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص١١٩.

(١٤٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٣.

(١٤٥) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٤.

(١٤٦) ابن عطية الأندلسي،أبو محمد عبد الحق،(٢٠٠٣م)،"المحرر الوجيز "،دار ابن حزم،بيروت، ص١٨٧٩.

(١٤٧) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٣.

فتهديدٌ بإرسال العواصف الجامحة التي تزأر وتضرب بالحصى الحاصب، وتأخذ في طريقها كل شيء(١٤٨). زيادة في التنبيه والتخويف(١٤٩).

أمَّا قوله تعالى:﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾[الملك:١٩]، فلَمَّا حذَّرهم ما يمكن إحلاله من الخَسْفِ وإرسال الحاصب نبَّههم على الاعتبار بالطَّير(١٥٠). فجاءت الهمزة للتنبيه والتذكير بعجيب خلقه الطير في طيرانها على ضرب من الإطناب، لأنَّ الأوصاف الثلاثة المستفادة من قوله: ﴿ **فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ** ﴾ تُصوَّر حركات الطَّيران للسَّامعين، فتنبههم لدقائق رُبَّما أغفلهم عن تدقيق النظر فيها نشأتهم بينها من وقت(١٥١).

فجاءت همزة الاستفهام لتنبيه المخاطب، فتدفعه للتفكير والتدبر والنظر في خلقة الطير، وما فيها من صنائع القبض والبسط والإمساك فيتنبه على القدرة الإلهية الباهرة.

-وفي قوله تعالى:﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ** ﴾ [الملك:٢٠]،"وقد يتكرر التنبيه إذا استدعى الأمر زيادة التنبيه، فيقال:(ها أنت هذا تفعل كذا، وكذا) إذا أنكرت عليه إنكارًا شديدًا ما لا يليق به، أو أردت الزيادة في تنبيهه على أمر من الأمور"(١٥٢) ، وفي هذا تأتي هذه الآية بعدة منبهات منها مَنْ الاستفهامية و(ها) المتصلة باسم الإشارة، وأسلوب الالتفات فتأتي هذه الآية بعد الانتقال من توبيخهم على ترك التأمل في أحوال الطير المنبئة عن تعجيب قدرة الله إلى التبكيت وإظهار عجزهم بعدم وجود النصير(١٥٣). فجاء الاستفهام متوجهًا لتعيين الناصر، ثم جيء باسم الاشارة . فالمعنى: مَنْ هذا الحقير الذي هو في زعمكم جندلكم فالشيء المشار به هنا هو (الجند) والإشارة جاءت بـ (ها) التنبيه واسم الإشارة المفرد المذكر، والمرسل للخطاب هنا هم الكافرون، فالتنبيه هنا بهذه الصيغة جاء عن طريق الاستفهام بـ (من).ففيه تنبيه وإشارة إلى ضعف وعجز هذا الناصر، وكان التنبية والإشارة من الله ﷻ، فالهاء للتنبيه و(ذا) إشارة إلى النَّصير

المدافع.وجاء أسلوب الالتفات في آخر الآية منبهًا ومشعرًا بالانتقال من الخطاب إلى الغيبة للإيذان بإقتضاء حالهم والإعراض عنهم فهم في غرور عظيم وضلال فاحش(١٥٤).

وفي قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**﴾[الملك:٢١]أيضًا جاءت هذه الآية بأكثر من منبه وهي (مَنْ) الاستفهامية و(ها) التنبيه المتصلة باسم الإشارة. يقول الرازي(١٥٥):"واعلم أنه تعالى لما وصفهم بالعتو والنفور، نبه على ما يدل على قبح هذين الوصفين".

(كيف) استفهام عن حال الشيء لا عن ذاته، ولهذا لا يجوز أن يقال في (الله) كيف.وقد تعرض لها معان تفهم من سياق الكلام، أو من قرينة الحال، مثل معنى التنبيه والاعتبار(١٥٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿**انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[الإسراء:٢١]، وقوله تعالى:﴿**كَيْفَ يَهْدِى اللهُ قَوْمًا**﴾[ال عمران:٨٦].

وقد وردت (كيف) في سورة تبارك مرتين، كما في قوله تعالى:﴿ **فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾[الملك:١٧]، أي: فستعلمون عند معاينة العذاب كيف يكون إنذاري

(١٤٨) سيد قطب، "في ظلال القرآن"، ج٦، ص٣٦٤٠.
(١٤٩) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"، ج٣٠، ص٧٠.
(١٥٠) أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط"، ج١٠، ص٢٢٧.
(١٥١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٧.
(١٥٢) السامرائي، "معاني النحو"، ص٩٨.
(١٥٣) ينظر: الألوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص١٨.
(١٥٤) ينظر: الألوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص١٨.
(١٥٥) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"، ج٣٠، ص٧٢.
(١٥٦) الزركشي، "البرهان"، ج٤، ص٣٣٠، ٣٣١، ينظر: السيوطي، "الاتقان"، ج٢٩، ص٣٥.

وعقابي للمكذبين(١٥٧). استفهام انكاري وفيه وعيد وتهديد
شديد وتنبيه وتحذير فربما آمنوا وأقعلوا فسلموا من إرسال الحاصب عليهم(١٥٨).

وقوله تعالى:﴿**فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ**﴾[الملك:١٨] استفهام إنكاري، أي: فحين يخسف بكم أو يرسل عليهم حاصب تعلمون كيف نذيري، فهو تهديد وتحذير وتنبيه، فإنهم ربما آمنوا وأقلعوا فسلموا من إرسال الحاصب عليهم(١٥٩). وتقديم الخسف على الحاصب؛ لأن الخسف من أحوال الأرض(١٦٠).

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِمَا لَهُ اَلصَّدَارَةُ فِي اَلْكَلَامِ:**

"ثَمَّةَ أسماء وحروف لها صدر الكلام كأدواتِ الشَّرطِ، وأدوات الاستفهام وأحرف النداء، والأحرف المشبهة بالفعل، ولام الابتداء وغيرها، ومعنى أنَّ لها صدر الكلام أن تقع في صدر جملة من الجمل، بحيث لا يتقدم عليها أحد ركني تلك الجملة ولا ما صار من تمامها"(١٦١).

وإنَّ الصيغة هي التي أوجبت تقدمها، إذ لا يجوز لصيغة من صيغ الصدارة كأدوات الاستفهام أن تتأخر؛ لأنَّ معنى هذه الأدوات يصل إلى مضمون الجملة، فالاستفهام يجعل معنى الاستفهام منصبًا على الجملة كُلِّها، وتأخُّره عن بعض الصيغ يُوحي بأنَّه خارجٌ عن حيّزِ الاستفهامِ، وذلك أمرٌ لا يجوزُ(١٦٢).

و"أدوات الاستفهام تشترك كلها في تصدر الكلام ما عدا (ماذا)، فإنَّها لا تجبُ لها الصدارة في الكلام، فيجوز أن يعمل فيها ما قبلها من العوامل"(١٦٣).

وفي دلالة هذه الأدوات على معنى التنبيه يقول ابن الحاجب في أماليه:"كل ما كان موضوعه من الحروف على الدلالة على قسمٍ من أقسام الكلام، فلا يتقدَّمُ شيءٌ مِمَّا في حيّزه عليه؛ كالاستفهام، والشَّرط، والنِّداء، وأشباهها، وسرُّ ذلك قصدهم إلى التنبيه على القسم الذي دَلَّ عليه الحرف؛ ليصرف السامع فهمه، ويتوفر خاطره على مقاصد معاني ما يسمعه، وذلك بتقديم ذلك الحرف، ولو أخَّره لكان متقسم الخاطر في معاني ذلك الكلام المخصوص وفي التردُّد بين أقسامه، فيختل عليه التفهيم لاختلاف المعاني باختلاف الأقسام، فكان التقديم لهذا الغرض، فلا يجوز أن يقدّم شيء مما في حيز أنَّ عليه؛ لأنها تدلُّ على الإثبات ولا لام الابتداء ولا حرف الاستفهام ولا حرف الشرط"(١٦٤).

– وقد وردت ست عشرة مرة:

. أيكم أحسن عملًا؟ أي: خير عملًا، كما قال مُحَمَّد بن عجلان ولم يقل أكثر عملًا(١٦٥).

. هل ترى من فطور؟ أي: هل ترى فيها عيبًا أو نقصًا أو خللًا أو شقوقًا يا ابن آدم(١٦٦).

. ألم يأتيكم نذير؟

. أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور؟

. أأمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا؟

. فستعلمون كيف نذير؟

. فكيف كان نكير؟

(١٥٧) الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج٣، ص٤١٧.
(١٥٨) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٥.
(١٥٩) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٥.
(١٦٠) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ج٢٩، ص٣٦.
(١٦١) الرضي، "شرح الكافية"، ج١، ص٢٥٩.
(١٦٢) ينظر: صلاح الدين،مُحَمَّد،(د.ت)،"النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم"،مؤسسة الصباح، الكويت،ص٨٠.
(١٦٣) ينظر: الصبان، مُحَمَّد بن علي،(د.ت)،"حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعها شرح الشواهد للعيني"، عيسى البابي الحلبي ، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ج١، ص١٥٩.
(١٦٤) ابن الحاجب،"الأمالي النحوية"، ص٢١٥، ٢١٦.
(١٦٥) ابن كثير،"تفسير ابن كثير"، ج٣، ص٥٢٧.
(١٦٦) ابن كثير،"تفسير ابن كثير"، ج٣، ص٥٢٧.

. أولم يروا إلى الطير؟

. أمَّن هذا الذي هو جندلكم ينصركم من دون الرحمن؟

. أمَّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه؟

. أفمن يمشي مكبًا على وجهه أهدى؟ للإشعار بأن ما عليه لا يليق أن يسمى طريقًا[١٦٧]، والإشعار بمعنى الإئذان والتنبيه.

. أَمَّن يمشي سويًا على صراط مستقيم؟

. متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ فجاء الاستفهام الذي أخرجته قرائن السياق عن أصل معناه إلى دلالة الاستهزاء والسخرية باستعجال وقت قيام الساعة، وأردفوه باتهامهم بالكذب.

. قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم؟

. فستعلمون من هو في ظلال مبين؟

. قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورًا فمن يأتيكم بماء معين؟ فجاءت الآيتان (٢٨ – ٣٠) تحمل معنى التنبيه[١٦٨] بجملتي (أرأيتم)، وهذا الأسلوب يفيد استحضار صورة المستفهم عنه في الذهن ليحكم عليها وهي حاضرة ماثلة فيه كأنها ينظر إليها بالعين، سواء كانت الرؤية بصرية أو علمية[١٦٩].

يقول الآلوسي:"وأردف الوعيد السابق به تنبيهًا بالأدنى على الأعلى"[١٧٠]. فجميع هذه الآيات بدأت جملها بصدارة هذه الأدوات والدالة على معنى التنبيه يقول عبد القاهر الجرجاني[١٧١]:"واعلم أنَّا وإنْ كُنَّا نفسرُّ (الاستفهام) في مثل هذا بالإنكار، فإن الذي هو محض المعنى: أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه، فيخجل، ويرتدع، ويعي الجواب".

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِالتَقْدِيْمِ وَالتَّأْخِيْرِ:**

التقديم والتأخير لا يتحقَّقُ في كلِّ المواضع؛ لأنَّ الأصل عدم التقديم والتأخير[١٧٢]. وقد وضع النحويون لأجزاء الكلام مراتبَ بعضها أسبق من بعض، فإن جاءت على الأصل، فليس الكلام من باب التقديم والتأخير، وإنْ وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير، وبحسب أهمية الكلمة ترتَّب وِفْقَ ما تقتضيه الظُّروف وَالْمُلابسات،فيكون لكُلِّ عبارة معنى يُميِّزُها من العبارة الأخرى[١٧٣].ووقع التقديم والتأخير في أبوابٍ نحويَّةٍ كثيرةٍ؛ كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وباب كان وأخواتها، وظن وأخواتها، وباب المفعول به....الخ.

إذن يقع التقديم والتأخير في الجملة العربية، لأغراض ومسوغات بلاغية كثيرة منها التنبيه وإلى هذا يشير إليه عبد القاهر الجرجاني، كما في (عبد الله ضربته) حيث قال[١٧٤]:"وهذا الذي ذكرت من أنَّ تقديم ذكر المحدث عنه يفيد التنبيه له....".

وقد يقع التَّنبيُه حين يكون خبر المبتدأ جملة استفهامية، حيث ورد عن سيبويه[١٧٥]:"هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رافعًا؛ لأنك تبتدئه لتنبيه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك، وذلك قولك: زيد كم مرة رأيته؟، وعبد الله هل لقيته؟"، فالاهتمام بمن يدور حوله الاستفهام للتنبيه على أهميته.وفي تقديم الخبر على المبتدأ

(١٦٧) الآلوسي،"روح المعاني"، ج٢٩، ص٢٠.

(١٦٨) الباقولي، "كشف مشكلات وإيضاح المعضلات"، ج٣، ص١٣٧٠.

(١٦٩) المطعني، عبد العظيم،(٢٠١١م)،"التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم"، مكتبة وهبة، القاهرة،ج٣، ص٢١٠.

(١٧٠) الآلوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص٢٢.

(١٧١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص١١٩.

(١٧٢) ينظر: ابن هشام،عبد الله بن يوسف،(١٩٨٥م)،"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ج١، ص٥٧٩، السيوطي، "الهمع"،ج٣، ص١١٣.

(١٧٣) ينظر: السامرائي،فاضل، "الجملة العربية تأليفها وأقسامها"، ص٣٥.

(١٧٤) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص١٥٣.

(١٧٥) سيبويه، "الكتاب"، ج١، ص١٢٧.

يقول الخطيب القزويني(١٧٦):"للتنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت"، واستدل بقول حسان بن ثابت(١٧٧):

لَهُ هِممٌ لا مُنْتَهى لِكِبارِها
وهمَّتُهُ الصُّغْرى أجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

إنَّ من مُقتضيات تقديم المسند التنبيه على أنَّه خبر حتى لا يلتبس بالصفة، وبيان ذلك أنَّ الخبر والصفة مُتقاربان، وإنَّما يفرق بينهما بعبارات معنوية، فإذا تقدَّم المسند؛ لتدرك لأول وهلة بأنه خبر لا صفة، فهو أدلُّ على شأنه وخطره أكثر من كونه صفة(١٧٨).

– ففي قوله تعالى:﴿ **بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ [الملك:١] ورد تقديم الخبر الجار والمجرور (بيده) على المبتدأ (الملك)، فاليد مجاز للدلالة على الإحاطة والاستيلاء، و(الملك) على حقيقته(١٧٩).

– وفي قوله تعالى:﴿**وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ**﴾ [الملك:٦]، حيث قَدَّم الجار والمجرور (وللذين كفروا) خبر مقدم، و(عذاب جهنم) مبتدأ مؤخر لدفع إيهام اختصاص العذاب بهم(١٨٠).

وفي قوله سبحانه:(لهم مغفرة) جاء الجار والمجرور (لهم) متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(مغفرة) مبتدأ مؤخر.

– وفي قول عزَّ من قائل:﴿**وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ [الملك:١٥] جاء الجار والمجرور (إليه) خبر مقدم، و(النشور) مبتدأ مؤخر. والمعنى وإليه البعث فيسألكم عن شكر هذه النعمة(١٨١).

● **اَلتَّنْبِيْهُ بِتِكْرَارِ اَللَّفْظِ:**

– **الكرُّ**: الرُّجوع. وكررت الشيء تكريرا وتكرارا(١٨٢).

– **وتَكْرار**: مصدر كرَّر إذا ردَّد وأعاد على وزن تَفْعال بفتح التاء. وهو مذهب سيبويه(١٨٣).

كرر الشيء أعاده مره أخرى، ويقال: كررت عليه الحديث إذا رددته عليه(١٨٤).

– **وفي الاصطلاح**: التكرار إعادة الشيء فعلا كان أو قولاً، وتفسيره بذكر الشيء مرة بعد أخرى(١٨٥).

إنَّ القرآن نزل بلسانِ القوم، وعلى مذهبهم، ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام(١٨٦). وهو من سنن العربية(١٨٧)، يقول ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن في باب تكرار الكلام والزيادة فيه(١٨٨):"وأمَّا تكرار الأنباء والقصص، فإنَّ الله تعالى وتبارك أنزل القرآن نجومًا في ثلاث وعشرين سنة، بفرض بعد فرض: تيسيرًا منه على العباد، وتدريجًا لهم إلى كمال دينه، ووعظ بعد وعظ: تنبيهًا لهم عن سِنَة الغفلة، وشحذًا لقلوبهم بمتجدد الموعظة".وهو أحدُ أساليب الفصاحة ومحاسنها، وتكمن أهميته عند العربي في دلالته على بيان عنايته واهتمامه بألفاظه ومعانيه يقول الثعالبي في فصل التكرير والإعادة(١٨٩):"هي من سُنن العرب في إظهار العناية بالأمر".

وعن محاسن التكرير وفوائده يقول الزمخشري في قوله تعالى:﴿**كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون**﴾:" .... ،والتكرير للردع والإنذار عليهم. و(ثم) دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد، كما تقول للمنصوح

(١٧٦) الخطيب القزويني، "الإيضاح"، ص٨٨.
(١٧٧) البيت من بحر الطويل .ينظر: العسكري، أبو هلال(د.ت)، "ديوان المعاني"، دار الجيل، بيروت، ج١، ص١٠٨، والقزويني، "الإيضاح"،ص١٠١.
(١٧٨) عباس،حسن، "البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني"، ص٢٣٨.
(١٧٩) ينظر: الآلوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص٢.
(١٨٠) ينظر: الآلوسي، "روح المعاني"، ج٢٩، ص١٠.
(١٨١) ينظر: أبو حيان الأندلسي،"البحر المحيط"، ج٨، ص٢٩٥.
(١٨٢) الجوهري، "الصحاح"، ج١، ص٦٤٩.
(١٨٣) ينظر: الزركشي، البرهان، ج٣، ص١٢.
(١٨٤) ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ج٥، ص١٣٥.
(١٨٥) الكفومي، "الكليات"، ص٢٦٨.
(١٨٦) ابن قتيبة، "تأويل مشكل القرآن"، ص١٤٩.
(١٨٧) ابن فارس، "الصاحبي"، ص٢٠٧.
(١٨٨) ابن قتيبة، "تأويل مشكل القرآن"، ص١٤٩.
(١٨٩) الثعالبي، "فقه اللغة"، ص٤١٤.

أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل، والمعنى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما قُدَّامكم من هول لقاء الله، وإنَّ هذا التنبيه نصيحة لكم ورحمة عليكم. ثم كرر التنبيه أيضا وقال (لو تعلمون)".

ويقول في موطن آخر(١٩٠):"فإنْ قُلْتَ: ما فائدة تكرير قوله:﴿**فذوقوا عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾؟ قلتُ: فائدته أن يجددوا عن استماع كُلِّ نبأٍ من أنباءِ الأولين ادِّكارًا واتِّعاضًا، وأن يستأنفوا تنبهًا واستيقاضًا إذا سمعوا الحث على ذلك".وقد جعل الزركشي من فوائد التكرير التنبيه، وفيه يقول:"فالتكرار يساهم في زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول"(١٩١).

وإنَّ أسلوب التكرار دليل على اتِّساع اللُّغة وقدرتها على توليد معانٍ جديدةٍ، تسمح للمتكلم بالتركيز على المعنى الذي يريد بدقَّةٍ ويُسرٍ، والتنبيه والتذكير، وفي هذا يقول ابن فارس:"التكرير والإعادة إرادةُ الإبداع بحسب العناية بالأمر، كما قال الحارث بن عباد(١٩٢):

قَرِّبا مَرْبطِ النَّعامةِ مِنِّي

لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عَنْ حِيَالِ

فكرَّر قوله:(قربًا مربط النَّعامة مني) في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر، وإرادة الإبلاغ في التنبيه والتحذير"(١٩٣).

وقد ورد التكرار في سورة الملك في قوله تعالى:﴿ **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ* ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾[الملك:٣-٤]. فجاء التَّكرار مرتين زيادة في التذكير والتنبيه(١٩٤).

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِالْقَصْرِ بِـ (إِنَّمَا)**:

تأتي (إنَّما) لإثبات ما يذكر بعدها، ونفي ما سواه(١٩٥). وإنَّ القَصْرَ بـ (إنَّما) أو بغيرها من مسائل وطُرُقِ القصر فيه تأكيدٌ للمعنى المقصود وإيجاز فيه، إذ الجملة المقصودة في قوة جملتين: إحداهما: تفيد الثبوت والأخرى: تفيد النفي، والتعبير بالقصر يجمع معنى النفي والاثبات معًا(١٩٦).

وعن فائدتها يقول عبد القاهر الجرجاني(١٩٧):"اعلم أنَّ موضوع (إنَّما) على أن تجيء لخبر يجهله المخاطب، ولا يدفع صحته أو لما ينزل هذه المنزلة تفسير ذلك أنك تقول للرجل:(إنما هو أخوك)، وإنما هو صاحبك القديم لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لِمَنْ يعلمه ويقربه إلا أنَّك تريد أن تُنبِّهه للذي يجب عليه من حَقِّ الأخِ، وحُرْمَةِ الصَّاحِبِ"؛ لأنَّها إذ دخلت فهذا في حكم الظاهر والمعلوم الذي لا ينكر ولا يدفع ولا يخفى"(١٩٨).

- ووردت في قوله تعالى:﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ* قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾[الملك:٢٥-٢٦]،أمر الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ أن يجيب عليهم بأنَّ وقت قيام الساعة علمه عند الله لايعلمه غيره، ثم أخبرهم عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أنَّهُ مبعوثٌ للإنذار لا للإخبار بالغيب(١٩٩). فجاءتْ (إنَّما) مُنبِّهة لفكر الكافرين واعتقادهم.

سألوا عن بيان وقت الساعة، فأُجيبوا ببيان أنه نذير فقط ليس مسؤولًا عن علمها. وقد اختصَّ الله بعلمها،

(١٩٠) الزمخشري، "الكشاف"، ج٥، ص

(١٩١) السيوطي، "معترك الأقران"، ج١، ص٢٥٨.

(١٩٢) البيت من بحر الطويل.ينظر: المبرد، محمد بن يزيد(١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، "الكامل في اللغة والأدب"،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،ج٢،ص١٧٢، والأصفهاني،"الأغاني"، ج٥،ص٥٣.

(١٩٣) ابن فارس، "الصاحبي"، ص١٥٨، السيوطي، جلال الدين(١٩٩٨م)، "المزهر في علوم اللغة"، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ج١،ص٢٦٢.

(١٩٤) الصابوني، "صفوة التفاسير"، ج٣، ص٤٢٢.

(١٩٥) الخطيب القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص١٠١.

(١٩٦) صلاح الدين،محمد، "النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم"، ص٤٦١.

(١٩٧) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ص٢٣٠.

(١٩٨) لاشين،عبد الفتاح،(د.ت)،"التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية"،دار المريخ، الرياض، ص١١٧.

(١٩٩) الشوكاني، "فتح القدير"، ج٢، ص١٠٥٦.

وبيان أنه مبعوث للإنذار، لا للإخبار عن الغيب، ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله، لتوخي التنبيه له بألطف وجه، وإن هذا الأسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرَّك من نشاط السامع(٢٠٠).

يقول الرازي:"المراد أن العلم بالوقوع غير العلم بوقت الوقوع، فالعلم الأول حاصل عندي، وهو كافٍ في الإنذار والتحذير، أمَّا العلم الثاني فليس إلا لله ولا حاجة في كوني نذير مبينًا إليه"(٢٠١).

فجاء التعبير بالحصر من خلال استخدام (إنما) لينفي ويدحض دفعة واحدة. كل التساؤلات عن موعد يوم القيامة هذا من جانب، ومن جانب آخر قصر علمها على الله ﷻ.

وقد سبق هذا التوكيد همزة الاستفهام التي تدل على استهجان موقفهم وتسخيف رأيهم، ويؤكد هذا قوله تعالى في فعل الأمر (قل) أي: أخبرهم بأن موقفهم هذا يدل على حماقتهم وجهلهم.

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِظَاهِرَةِ اَلْقَطْعِ بِالنَعْتِ:**

حقيقةُ قَطْعِ النَّعْتِ: هو مُباينة النعت للمنعوت في الإعراب، وورد عن سيبويه في جواز قطع النعت حيث يقول:"هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإنْ شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته، قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد، والملك لله أهل الملك، ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا"(٢٠٢).

ويقول ابن طولون:"حقيقة قطع النعت أن يُعدل عن إتباع النعت لمنعوته في الإعراب، ويُوالي ما يوافقه في اللفظ، مثل أن يكون المنعوت مرفوعًا فيقطع إلى الرفع بإضمار مبتدأ لائقٍ بالخبر، أو منصوبًا فيقطع إلى النصب بإضمار فعل ناصب، نحو: أعني، أو أذكر، أو أمدح – إن كان معناه المدح – أو أذم – إن كان معناه الذم–. وأكثر ما يظهر أثر القطع عند المخالفة في لفظ القطع"(٢٠٣).

فالأصلُ في النعت أن يتبع منعوته في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًا. ويستعمل لأداء معنى لا يتحقق في المتابعة الإعرابية ذلك أن يلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع لإثارة انتباهه، فإذا وقعت المخالفة الإعرابية نبهت الذهن وحركته وأيقظته للإصغاء إلى شيء جديد غير مألوف بالنسبة له ودلالة على اتصاف الموصوف بصفة بلغ قدرًا يستوجب فيها الانتباه والإيقاظ لكلام المتكلم. وما ورد في حاشية يس على التصريح قال السعد في حواشي الكشاف:"إنَّ في الافتنان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه، وإيقاظ السامع وتحريك من رغبته في الاستماع"(٢٠٤).

ولم يرد في السورة النعت المقطوع إلا أنه يعد من الأساليب التي تحمل معنى التنبيه.

- **اَلتَّنْبِيْهُ بِأُسْلُوْبِ اَلتَّمْيِيْزِ:**

– **التَّمييزُ لُغَةً:** مصدر مَيَّزَ بمعنى المميَّز، إذ خلص شيئًا من شيء، وفرَّق بين متشابهين. تقول: مِزْتُ الشيء أَمِيزُهُ مَيْزًا: عزلته وفرزته، وكذلك مَيَّزْتُهُ تَمْيِيزًا؛ فانْمَازَ، وامْتَاز وتَمَيَّزَ، واسْتَماز، كله بمعنى يقال: امتاز القوم، إذا تَمَيَّزَ بعضهم من بعض(٢٠٥). وفي تنزيل العزيز:﴿**حتى يتميز الخبيث من الطيب**﴾ [آل عمران:١٧٩].

– **وفي الاصطلاحِ:** اسم نكرة بمعنى (من) مبين لابهام اسم أو ابهام نسبة(٢٠٦). ويقال له تمييز، ومميِّز، وتبيين،

(٢٠٠) السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص٣٢٧.
(٢٠١) الرازي، "مفاتيح الغيب"، ج٣٠، ص٧٤.
(٢٠٢) سيبويه، "الكتاب"، ج٢، ص٦٢.
(٢٠٣) ابن طولون، "شرح ابن طولون"، ج٢، ص٥٩.
(٢٠٤) ياسين بن زين الدين، "حاشية يس على التصريح"، ج٢، ص١١٧.
(٢٠٥) ينظر: الجوهري، "الصحاح"، ج١، ص٧١٤، الأزهري،خالد،"شرح التصريح على التوضيح"، ج١، ص٣٩٣.
(٢٠٦) الأزهري،خالد"شرح التصريح على التوضيح"، ج١، ص٣٩٤.

ومبيّن، وتفسير ومُفَسِّر(٢٠٧). و(مميِّزَ) بفتح الياء على معنى أن المتكلم يميز هذا الجنس من سائر الأجناس التي توقع الإبهام أو (مميِّزِ) بكسر الياء على معنى أن هذا الاسم يميز مراد المتكلم من غير مراده(٢٠٨).

وفي معنى التمييز يقول ابن جني:"تَخْلِيصُ الأَجْنَاس بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَلَفْظُ المميّزِ اسَمْ نَكِرةٌ يأتي بعد الكلام التام، يراد به تبيين الجنس"(٢٠٩).

وفي إفادة التمييز يقول ابن يعيش:"اعلم أن التمييز والتفسير والتبيين واحد، والمراد به: رفع الإبهام، وإزالة اللبس، وذلك نحو أن تُخبر بخبر أو تذكر لفظًا يحتمل وجوهًا؛ فيتردد المخاطب فيها، فتنبّهه على المراد بالنص على أحد محتملاته تبيينًا للغرض"(٢١٠).

فإذا وقع إبهام وأدَّى إلى اخفاء القرائن على السامع في مراد المتكلم جاء التمييز منبهًا على المراد والمقصود. كما في قولنا في تمييز النسبة (امتلاء الإناء ماءً)؛ ف (امتلاء الإناء يحتمل أشياء متعددة إلا أن التمييز (ماء) بيَّن الإبهام، وقولنا في تمييز الذات: (هذا راقود خلاّ) والتمييز (خِلاّ) فَسَّر نوع (الراقود)(٢١١).

ولم يرد أسلوب التنبيه بالسورة.

*****

● اَلْخَاتِمَةُ

ـ إنَّ التَّنبيه بابٌ واسعٌ من أبواب العربية، وأنَّ له أهميته وأثره في السِّياق؛ إذ أنَّه يُعدُّ من مُقتضيات الحال التي تُعنى بالعلاقات التي تنشأ بين اللُّغةِ والسِّياقِ والمتكلم والسامع والظروف المحيطة به، وتقف على كيفية وصول الكلام إلى السامعين وظروفهم المحيطة بهم.

ـ تعدَّدت الأساليب التي تحمل معنى التنبيه، ولم ينصّ عليها النُّحاةُ، فهي مُتناثرةٌ في كتب اللغة ومنها: أسلوب الالتفات، وأسلوب التمييز، والأساليب الإنشائية كأسلوب فعل الأمر، وأسلوب الاستفهام، والتنبيه بالتقديم والتأخير، والتنبيه بالتكرار والتنبيه بالحصر، والتنبيه بالنعت المقطوع.

ـ تعدَّدت أساليب الاستفهام في سورة تبارك، وإيحاءاتها متنوعة بتنوع أدواتها وسياقاتها فلكل أداة مقام.

ـ أفادت الأساليب الاستفهامية في سورة الملك معاني مختلفة ودلالات متعددة والمعنى الإنكاري معظم تلك الأساليب مع معنى أو معان أخرى.

ـ إنَّ الأساليب الاستفهاميَّة مُتَّجهةٌ في الأغلب للكفرة أو العُصاة؛ لأنَّها مُثيرةٌ للوجدان والمشاعر، ومُحرِّكة للأذهان والعقول إلى التَّفكُّرِ والتَّدبُّر، فهم المعنيون لهذه الإثارة والتحريك.

ـ انمازت بعض أدوات الاستفهام بإفادة بعض المعاني، ف(كيف) أفادت بمصاحبة كلمات (ستعلمون) و(نذير) و(نكير) معنى التنبيه والتذكير والتخويف والتحذير من سوء العاقبة.

ـ أفادت (إنَّما) الحصر والنفي والتنبيه ففي قوله تعالى:﴿**قل إنما العلم عند الله**﴾ قصر علم الساعة على الله سبحانه وتعالى ونفى علمها على سواه. وفي قوله تعالى:﴿**وإنما أنا نذير مبين**﴾ قصر مهمة النبي ﷺ على التحذير والإنذار، فلا تتعداه إلى معرفة موعد الساعة.

ـ جاءت آيات في السورة تحمل عدة منبهات وإشعارات كاجتماع (ها) التنبيه المتصلة بـ (ذا)، وأسلوب الحصر، وأسلوب الالتفات كما في قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُوْنِ اَلرَّحْمَنِ إِنْ اَلْكَافِرُوْنَ إِلَّا فِي غُرُوْرٍ**﴾.

(٢٠٧) الصبان، "حاشية الصبان على شرح الأشموني"، ج٢، ص١٩٤.

(٢٠٨) الكفومي، "الكليات"، ص٢٨٩.

(٢٠٩) ابن الخباز، "توجيه اللمع شرح كتاب اللمع"، ص٢٠٨.

(٢١٠) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج٢، ص٧٠.

(٢١١) ينظر: أسامة جرادات، "الأبعاد المعنوية"، ص٨٩.

ـ شكَّلت الأوامر الإلهية إلى النبي ﷺ ملحمًا بارزًا ومُنبِّهًا في أواخر سورة الملك، وأبرز ما فيها (قل) في سياق المحاججة بالأدلة العقلية لتقابل من خلال قوة الخطاب وتأثيره تمكن الإنكار والإصرار على الكفر والعصيان في نفوس المتلقين.

ـ أفاد أسلوب الأمر معنى التنبيه وتساوق مع المعاني التي تحملها الآيات من المواعظ والزواجر. وإنَّ مثل هذا الأسلوب لا يَحْسُنُ إلا من البليغ لِمُراعاته اللطائف البلاغية.

• اَلْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

ـ ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير نصر بن مُحَمَّد،(١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)،"**المثل السائر في أدب الكاتب**"، تحقيق:مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة.

– الإربلي،علاء الدين بن علي،(١٤١٢هـ/١٩٩١م)،"**جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**"، ط١، دار النفائس، بيروت.

– الأصفهاني، أبو الفرج (د.ت)،"**الأغاني**"، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت.

– الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين،(١٤٠٥هـ)،"**صحيح الجامع الصغير**"، المكتب الإسلامي، بيروت.

– الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"**صحيح أبي داود**"،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

ـ الألوسي،شهاب الدين السيد محمود البغدادي،(د.ت)،"**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ ابن الجزري،شمس الدين مُحَمَّد،(١٩٨٣م)،"**كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة**"، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، مطبعة السعادة، مصر.

ـ ابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،"**الأمالي النحوية**"،تحقيق: هادي حسن، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب،بيروت.

ـ ابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر،(١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)،"**الإيضاح في شرح المفصل**"، ط١، دار سعد الدين، دمشق.

ـ ابن الحاجب، أبي عمرو عثمان بن أبي بكر،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،"**منتهى مختصر السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**"، تحقيق: الدكتور نزيه حماد، ط١، دار ابن الحزم، الجزائر.

ـ ابن الخباز،أحمد بن الحسين،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"**توجيه اللمع**"، تحقيق:فايز زكي،ط١، دار السلام،مصر .

–ابن الزملكاني،عبد الواحد،(د.ت)،"**التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**"،تحقيق: أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، مطبعة العاني،بغداد.

ـ ابن الشجري، ضياء الدين،(د.ت)،"**الأمالي الشجرية**"، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

– المبرد، مُحَمَّد بن يزيد (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،"**الكامل في اللغة والأدب**"،تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

ـ ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،"**شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**"،دار الكتب العلمية،بيروت.

ـ ابن النجار، مُحَمَّد بن أحمد،(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،"**شرح الكوكب المنير**"،مكتبة العبيكان،الرياض.

ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان،(١٩٥٧م)، "**الخصائص**"، تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية،القاهرة.

ـ ابن حمدون، أبي العباس سيد أحمد،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،"**حاشية ابن حمدون**"، دار الفكر،بيروت.

- ابن حنبل، أحمد،(١٩٩٩م)،"**المسند**"،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ابن طولون،مُحَمَّد بن علي،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)،"**شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك**"، دار الكتب العلمية،بيروت.

- ابن عاشور، مُحَمَّد طاهر،(١٩٨٤م)، "**تفسير التحرير والتنوير**"، الدار التونسية للنشر،تونس.

- العسكري، أبو هلال(د.ت)، "**ديوان المعاني**"، دار الجيل، بيروت.

- ابن عطية الأندلسي،أبو مُحَمَّد عبد الحق،(٢٠٠٣م)،"**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**"،دار ابن حزم، بيروت.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، "**مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة،بيروت.

- ابن قتيبة، أبي مُحَمَّد عبد الله،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"**تأويل مشكل القرآن**"،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير،(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،"**تفسير القرآن العظيم**"، دار طيبة،الرياض.

-ابن منظور،أبو الفضل محمَّد بن المكرَّم،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،"**لسان العرب**"،دار الجيل،دار لسان العرب، بيروت.

- ابن هشام،عبد الله بن يوسف،(١٩٨٥م)،"**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**"، تحقيق: مازن المبارك، ومُحَمَّد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق.

- ابن يعقوب المغربي،(٢٠٠٣م)،"**مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح**"، تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم خليل،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن يعيش،أبو البقاء يعيش،(٢٠٠١م)،"**شرح المفصل للزمخشري**"، تقديم: إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- أبو القاسم، صلاح بن علي،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،"**النجم الثاقب**"،مؤسسة الامام زيد بن علي،صنعاء، اليمن.

- أبو حيان الأندلسي،(١٤٢٠هـ)،"**تفسير البحر المحيط**"،تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل،دار الفكر،بيروت، لبنان.

- أبو داود،سليمان بن الأشعث،(د.ت)،"**سنن أبي داود**"، دار الكتاب العربي، بيروت.

- أحمد بن فارس،(د.ت)،"**الصاحبي**"، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

- أسامة كامل جرادات،(٢٠٠٤م)، "**الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية**"، دار الفرقان، الأردن.

- البابرتي، مُحَمَّد بن محمود،(١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)،"**الردود والنقد شرح مختصر ابن الحاجب**"، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.

- الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين،(١٩٨٧م)،"**كشف مشكلات وإيضاح المعضلات**"، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق.

- البغوي، الحسن بن مسعود أبي مُحَمَّد، تفسير البغوي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،"**معالم التنزيل**"، ط١، دار ابن حزم، بيروت.

- البيهقي، أبو بكر أحمد،(١٤١٠هـ)،"**شعب الإيمان**"، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- التبريزي، مُحَمَّد بن عبد الله (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، "**مشكاة المصابيح**"، تحقيق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

- الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى،(د.ت)،"**سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**"، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- التفتازاني،سعد الدين،(٢٠١٣م)،"**المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم**"، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد،(١٤١٨هـ)، "**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**"، تحقيق: مُحَمَّد علي معوض، وعادل عبد الموجود، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد،(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)،"**فقه اللغة**"، تحقيق: سليمان البواب، ط٢، دار الحكمة، دمشق.

- الجرجاني،الشريف،(١٩٨٣م)،"**التعريفات**"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الجرجاني، عبد القاهر،(١٤١٠هـ/١٩٨٥م)،"**دلائل الإعجاز**"، علق عليه محمود مُحَمَّد شاكر،ط٢، (القاهرة: مكتبة الخانجي،القاهرة.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي،(١٤١٨هـ/١٩٩٨م)،"**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**"، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة،بيروت.

- الحاكم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله،(١٤١١هـ/١٩٩٠م)،"**المستدرك على الصحيحين**"،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- حسن،عباس،(د.ت)،"**النحو الوافي**"، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

- خالد الأزهري،(١٣٢٦هـ)،"**شرح التصريح على التوضيح**"، المطبعة الأزهرية، القاهرة.

- الخطيب القزويني،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،"**الإيضاح في علوم البلاغة**"، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الدسوقي،مُحَمَّد بن مُحَمَّد عرفة،(١٢٩٠هـ)،"**حاشية الدسوقي على شرح السعد**"،صححه:مُحَمَّد قطة العدوي، المطبعة العامرة، بولاق، مصر.

- الرازي، مُحَمَّد الرازي،(١٤٠١هـ /١٩٨١م)،"**مفاتيح الغيب**"، دار الفكر،بيروت.

- الراغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد،(١٤١٢هـ)،" **المفردات في غريب القرآن**"،تحقيق:صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم-الدار الشامية، دمشق-بيروت

- الرضي، رضي الدين الاستراباذي،(١٩٧٨م)،"شرح **الكافية (كافية ابن الحاجب)**"، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق،إيران.

- الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني،(١٩٨٦م)،"**معاني الحروف**"، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط٢، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

- الرمز،أحمد،(٢٠٠٤م)،"**ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن**"، وزارة الثقافة والسياحة، اليمن.

-الزركشي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،**البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل،بيروت.

- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر،(١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،"**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل**"،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، مكتبة العبيكان،الرياض.

- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر،(١٩٩٣م)،"**المفصل في صنعة الإعراب**"، تحقيق: علي بو ملحم، ط١، مكتبة الهلال، بيروت.

- السامرائي، فاضل صالح،(١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)،"**الجملة العربية تأليفها وأقسامها**،دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.

- السامرائي،فاضل صالح،(٢٠٠٧م)،"**معاني النحو**"، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

- السخاوي، علم الدين علي بن مُحَمَّد،(د.ت)،"**المفضل في شرح المفصل**"،ط٢، (عمان: وزارة الثقافة، عمان،الأردن.

- السكاكي، يوسف بن أبي بكر،(١٩٨٧م)،"**مفتاح العلوم**"، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السمين الحلبي، شهاب الدين أبي العباس بن يوسف،(١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،"**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**"، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية،بيروت.

- سيبويهِ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(د.ت)،"**الكتاب**"، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون،ط١، دار الجيل،بيروت.

- سيد قطب،"**في ظلال القرآن**"،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، دار الشروق،القاهرة.

- السيوطي،جلال الدين،(١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،"**الإتقان في علوم القرآن**"،تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

- السيوطي، جلال الدين،(١٤١١هـ)،"**الأشباه والنظائر**"، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت.

- السيوطي، جلال الدين، "**الدر المنثور**"،دار الفكر، بيروت.

- السيوطي، جلال الدين(١٩٩٨م)،"**المزهر في علوم اللغة**"، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

- السيوطي،جلال الدين،(د.ت)،"**همع الهوامع**"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية،القاهرة.

- السيوطي،جلال الدين،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،"**معترك الأقران في إعجاز القرآن**"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الشريف المرتضى،علي بن الحسين،(١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)،"**آمالي المرتضى**"، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي، القاهرة.

- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد،(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،"**فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**"، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

- الشيخ يس، يس بن زين الدين العليمي الحمصي،(**د.ت**)،"**حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح**"، دار احياء الكتب العربية، عيسى الباب الحلبي، القاهرة.

- الصابوني، مُحَمَّد علي،(١٤٠٢هـ/١٩٨١م)،"**صفوة التفاسير**"، دار القرآن الكريم،بيروت.

- الصبان، مُحَمَّد بن علي،(د.ت)،"**حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعها شرح الشواهد للعيني**"، عيسى البابي الحلبي ، دار إحياء الكتب العربية،القاهرة.

- صلاح، رمضان عبد الله،(٢٠١٤م)،"**أساليب النفي في القرآن الكريم تركيبها ودلالاتها**"، العدد الخامس، مجلة جامعة البحر الأحمر،السودان.

- طبانة، بدوي (١٤٠٨هـ)،"**معجم المصطلحات البلاغية**"،دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط٣.

- الطبراني،أبو القاسم سليمان،(١٤١٥هـ)،"**المعجم الأوسط**"، تحقيق: طارق عوض الله وزميله، دار الحرمين، القاهرة.

- الطبراني،أبو القاسم سليمان،(١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،"**المعجم الكبير**"، تحقيق:

حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

- طبل،حسن،(١٩٩٨م)، "**أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**"، دار الفكر العربي، القاهرة.

- الطبري، علي أبي جعفر،(١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)،"**تفسير الطبري**"، تحقيق: بشار معروف وعصام فارس، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان.

- عبد العزيز عتيق،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،"**علم المعاني**"، دار الآفاق العربية،القاهرة.

- المطعني، عبد العظيم،(٢٠١١م)،"**التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم**"، مكتبة وهبة، القاهرة.

- مطلوب، أحمد،(٢٠٠١م)،"**معجم مصطلحات النقد العربي**"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

- عبد القاهر الجرجاني،(١٤١٠هـ/١٩٨٥م)،"**دلائل الإعجاز**"، علق عليه محمود مُحَمَّد شاكر، ط٢، مكتبة الخانجي،القاهرة.

- عبد الملك مرتاض،(١٩٩٨م)، "**في نظرية الرواية**"، عالم المعرفة،الكويت.

- عز الدين، مُحَمَّد،(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، "**مصباح الراغب**"، ط١، مكتبة التراث الاسلامي، اليمن.

- فخر الدين مُحَمَّد بن عمر الرازي،(١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،"**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**"، تعليق: د. نصر الله أوغلي، ط١، دار صادر،بيروت.

- فضل حسن عباس،(١٩٩٧م)،"**البلاغة فنونها وأفنانها**"، ط٤، دار الفرقان، الأردن.

- القزويني، مُحَمَّد بن عبد الرحمن،(٢٠٠٣م)،"**الإيضاح في علوم البلاغة**"، دار الكتب العلمية،بيروت.

- الكفومي،أبو البقاء،(١٩٩٨م)،"**الكليات**"، مؤسسة الرسالة،بيروت.

- الكيشي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد،(١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،"**الارشاد إلى علم الإعراب**"،ط١، جامعة أم القرى،مكة المكرمة.

- لاشين،عبد الفتاح،(د.ت)،"**التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية**"،دار المريخ، الرياض.

- المالقي، أحمد بن عبد النور،(د.ت)،"**رصف المباني في شرح حروف المعاني**"، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- المبرد،مُحَمَّد بن يزيد،(د.ت)،"**المقتضب**"،تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب،بيروت.

- مُحَمَّد صلاح الدين،(د.ت)،"**النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم**"، مؤسسة الصباح،الكويت.

- المغربي،ابن يعقوب،(د.ت)،"**مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح**"، دار الكتب العلمية، بيروت.

- المكودي، أبي زيد عبد الرحمن بن علي،(١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،"**شرح المكودي**"،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الميداني، أحمد بن مُحَمَّد،(د.ت)،"**نزهة الطرف في علم الصرف**"، شرح ودراسة: يسرية مُحَمَّد حسن، ط١، مطبعة التقدم، مصر.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة،(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،"**معارج التفكر ودقائق التدبر**"،ط١، دار القلم، دمشق.

- الهروي، علي بن مُحَمَّد،(١٤٠١هـ)،"**الأزهية في علم الحروف**"، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- ياقوت، أحمد سليمان،(١٩٩٠م)،"**الهاء في اللغة العربية**"، مجلة آداب الاسكندرية، مصر.

- يوسف، عبد الكريم مُحَمَّد،(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)"**أساليب الاستفهام في القرآن الكريم**"،ط١، مطبعة الشام، دمشق..

Abstract

The usual hearing pass without moving anything inside us , walking thoughts or alerting dopey . If hearing was stimulated , the static moved . the dopey alerted and the sleepy was waked up .

Like this , always happens at speech styles and various of stimulation .

This research aims at :

1 - snowing the importance of stimulation and its tools by our old scientists at Arab linguistic heritage .

2- Knowing various tools inside language looks which have the meaning of stimulation and what linguist said in this field .

3 - Revealing the stimulation tools and its styles and showing it in the sentence and speech in the Holy Quran expression .

I depended on the inductive analytical course in thi study using all I have of views , examples and evidence which serve the study . But not limited to the opinion of a certain scientist or school . I aim by this presenting a comprehensive grammatical linguistic study around yhis important results of my researches which I put at the end of requirements of the case which care for the relations which arise among language , speaker, listening and its surrounding . There are many question methods in surat AL molk . The divine orders formed prominent feature in the late of surat AL molk